الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي.

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

تخصُّص: لسانيات تطبيقية.

أثر القرآن الكريم في لغة الطّفل
(مرحلة الطّفولة المبكّرة أنموذجا)

مذكرة مُقدّمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:
-الزهرة بن زيتون.
- نوارة شطوف.

إشراف الأستاذ:
د. عبد القادر تواتي.

لجنة المناقشة

د/ رشيدة بودالية.....جامعة البويرة .....رئيسا

د/ عبد القادر تواتي.....جامعة البويرة.....مشرفا ومقررا

أ / كريمة بوعامر.....جامعة البويرة.....ممتحنا

السنة الجامعية:
2019/2018

شُكر وعرفان

الحمد الله الذي هدانا إلى درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل.

اعترافا لذوي الفضل بفضلهم ووفاء وتقديرا واحتراما للسّراج الذي أضاء بنوره درب كل طالب علم.

إلى أستاذنا المُشرف: عبد القادر تواتي نتقدَّم له بالشكر الجزيل على النُّصح والتَّوجيه، التَّشجيع والتَّحفيز، وكذا الاحترام والتَّقدير، نوجه شكرنا وتقديرنا واحترامنا كذلك لكل الأساتذة بكلية الآداب واللغات وأساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة أكلي محند أولحاج بالبويرة.

مقدّمـــة

الحمد للّه الرَّحمن، علَّم القرآن، خلق الإنسان، علَّمه البيان، والصَّلاة والسَّلام على أفصح من نطق بالضَّاد و على آله وصحبه و من تبعه بإحسان، وبعد:

يمثّل القرآن الكريم واقعًا لغويًّا فريدا، فقد اجتمعت فيه كل مظاهر الأداء الفنّي والبلاغي، واحتوى من وسائل التَّأثير، و أسرار التَّعبير ما لا يتطاول إليه أي عمل سابق أو لاحق.

لقد اهتمَّ العلماء المسلمون قديما، و كذلك الأباء بضرورة البدء بتعليم القرآن الكريم تلاوةً وحفظًا للنَّاشئة منذ الطُّفولة المبكّرة، و تأسيسا على حقيقة أنَّ الأطفال عماد المستقبل ومنجم الفكر كان يجب أن تكون لهم عناية خاصَّة، فالطُّفولة تُعتبَر من أهم مراحل البناء الفكري و أفضل المراحل العمريَّة للتَّعليم واكتساب المهارات، و إنَّ الدراسة في موضوع "أثر القرآن الكريم في لغة الطّفل- مرحلة الطُّفولة المبكّرة-" لها أهميَّة علميَّة و نفسيَّة و تربوية و أخلاقية، و لها أكثر من فائدة للتَّربويين و التَّلاميذ و المجتمع بصفة عامَّة، و تتجلَّى أهميَّة هذه الدّراسة في النّقاط الآتية:

- ✓ التَّنبيه على ضرورة الاهتمام بمرحلة الطُّفولة المبكّرة لأنَّ لها تأثيرا كبيرا في المراحل التي تليها.
- ✓ البحث عن أثر حفظ القرآن الكريم في لغة الطّفل.

و من أجل معالجة هذا الموضوع طرحنا الإشكالية الآتية: كيف يؤثّر القرآن الكريم في لغة الطّفل في مرحلة الطُّفولة المبكّرة؟ و هل التَّلاميذ الحافظون للقرآن الكريم متفوّقون في دراستهم؟

و من بين الدّراسات السَّابقة في هذا الموضوع، رسالة ماجيستير للأستاذة "ليلى لطرش" بعنوان «أثر القرآن الكريم في تنمية مهارة القراءة لدى تلاميذ السَّنة أولى ابتدائي» بالجزائر، حيث شملت الدّراسة 18 تلميذا من تلاميذ السَّنة الأولى من التَّعليم الابتدائي بولاية بجاية، و كان الغرض

من دراستها الإجابة عن الإشكالية التَّالية: هل يؤثّر حفظ القرآن الكريم في تنمية المهارات اللُّغوية لدى تلاميذ السَّنة الأولى من التَّعليم الابتدائي؟ و بالتَّحديد في المهارات القرائية؟ و يتَّضح من الدّراسة السَّابقة أنَّها اتَّفقت مع دراستنا في أثر القرآن الكريم في تنمية المهارات اللُّغوية لدى الطّفل، إلا أنَّها اهتمَّت بمهارات القراءة، كما اختلفت عنها في المرحلة التَّعليميَّة.

و نودُّ معالجة موضوعنا «أثر القرآن الكريم في لغة الطّفل-مرحلة الطُّفولة المبكّرة-» في بنية مكوَّنة من فصلين تحت كل فصل مبحثين:

الفصل الأوَّل: فصل نظري عنوانه " لغة الطّفل مفهومها والعوامل المؤثّرة فيها" و فيه مبحثان:

المبحث الأوَّل: مفهوم لغة الطّفل و مراحل تطوُّرها: تناولنا فيه تعريف اللُّغة لغة واصطلاحًا، ومفهوم الطُّفولة، و النُّمو اللُّغوي و مراحل تطوُّره، و التَّطوُّر اللُّغوي عند الأطفال الطَّبيعيين.

المبحث الثاني: العوامل المؤثّرة في لغة الطّفل: تطرَّقنا فيه إلى العوامل الذاتية وهي المتعلّقة بذات الطّفل، و إلى العوامل الموضوعيَّة و هي المتعلّقة بالبيئة و المجتمع.

أمَّا **الفصل الثَّاني: فصل تطبيقي و دراسة ميدانيَّة بعنوان: "أهمية حفظ القرآن الكريم في مرحلة الطفولة المبكرة " وقد تضمَّن مبحثين:**

المبحث الأوَّل: عرض نتائج الدراسة و تحليلها: و فيه عرض و تحليل نتائج الدّراسة المطبَّقة على معلّمي الطور الابتدائي و هي مكوَّنة من 15 معلّما من الطَّور الابتدائي، من ابتدائيتين إحداهما ببلدية البويرة و هي ابتدائية البشير الابراهيمي، و ثانيهما ببلدية سور الغزلان و هي ابتدائية أحمد توفيق المدني.

المبحث الثَّاني: أثر القرآن الكريم في لغة الطفل: و فيه قمنا بتحليل استبانة خاصة بتلاميذ الطور الابتدائي بمختلف مستوياتهم و عددهم 36 تلميذاً من نفس الابتدائيتين السالف ذكرهما منهم 18 تلميذا التحقوا بأحد مراكز تعليم القرآن الكريم قبل دخولهم المدرسة و 18 منهم لم يلتحقوا.

كما قمنا بإنجاز بطاقة ملاحظة للغة أطفال زاوية قرآنية وهي زاوية الشيخ إسماعيل جوامع ببلدية البويرة، وبعد تحليلنا لاستبانة التلاميذ وبطاقة الملاحظة استنتجنا أثر القرآن الكريم في لغة الطّفل حيث ذكرنا بعض الجوانب اللُّغويَّة التي يكتسبها الطّفل من خلال حفظه للقرآن الكريم خاصَّة في مرحلة الطُّفولة المبكّرة.

أمَّا بالنّسبة للمنهج المتَّبع في ذلك فهو المنهج الوصفي التَّحليلي الذي يقوم بوصف الظاهرة اللّغوية عن طريق جمع المعلومات المتعلقة بها و تحليلها بغرض تسهيل عملية الدراسة و الوصول إلى نتائج و اقتراحات بشأنها.

و قد استعنَّا لإنجاز هذه الدّراسة ببعض المصادر و المراجع في مجال الدّراسات اللُّغويَّة أهمُّها «المقدّمة لابن خلدون» و مجموعة مراجع علم اللُّغة النَّفسي أهمُّها «النُّمو اللُّغوي واضطرابات النُّطق و الكلام لأحمد نايل الغرير وأيمن مزاهرة» و«سيكولوجية الطّفل علم نفس النُّمو لحابس العوالمة».

و لا نزعم أنَّنا في هذا البحث قد جمعنا كل ما يخصُّ بالموضوع، و أنَّنا قد غرزنا شوكتنا في قلب القضيَّة، و لا يمكننا أن ندَّعي الكمال، فما من عمل إنساني إلَّا و يعتريه النُّقص.

و في الأخير نتقدَّم بالشُّكر إلى أستاذنا المشرف «عبد القادر تواتي» و إلى كل من قدَّم لنا يد المساعدة.

الفصل الأوّل:

لغة الطّفل مفهومها و العوامل المؤثّرة فيها

تمهيد

المبحث الأوّل: مفهوم لغة الطّفل و مراحل تطورها

المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في لغة الطفل

يعتبر النّمو اللّغوي في السنوات الأولى من عمر الطّفل أسرع نمو لغوي تحصيلا و فهما وتعبيرا، و هو يختلف من طفل لآخر، بحيث هناك أطفال موهوبين يتقنون لغتهم بسهولة، حيث لهم قدرة خارقة للابتكار و التعلّم، كما أن هناك أطّفال يصعب عليهم تعلّم اللّغة، وكل هذا و ذاك يعود للعوامل الذاتيّة المتعلقة بذات الطّفل، و للمحيط الذي ولد فيه و الوضع الذي يعيشه.

و تقسّم مراحل تطّور اللّغة لدى الطّفل إلى مرحلتين أساسيتين و هما: أولا: الفترة قبل اللّغوية و هي مرحلة تمهيد للغة و تشمل بدورها على ثلاث مراحل و هي: مرحلة البكاء أو الصراخ، و تليها مرحلة المناغاة، و أخيرا مرحلة التقليد، و ثانيا: الفترة اللّغويّة و تشمل أيضا على ثلاث مراحل و هي: مرحلة الكلمة، مرحلة الكلمة-الجملة، و مرحلة الجملة.

و يتأثر هذا النّمو اللّغوي بعوامل عديدة منها ما هي خاصة بذات الطّفل و هي العوامل الذاتية و هي ستة عوامل: النضج و العمر الزمني، الذكاء و النمو اللّغوي، التوائم، الجنس، الصحة العامة، و المهارات الحركية، بالإضافة إلى عوامل أخرى متعلقة بالمحيط الخارجي و المجتمع و هي العوامل الموضوعية وهي أيضا ستة: الأسرة، الروضة، الشارع، وسائل الإعلام، المدرسة و القرآن الكريم، و هذه العوامل بنوعيها تؤثر في لغة الطفل إما إيجابيا أو سلبيا إلا القرآن الكريم فهو العامل الوحيد الذي ليس له سلبيات في جميع ما يتعلّق بالطّفل و الإنسان بصفة عامة من الجانب اللّغوي و النّفسي و التّربوي و الأخلاقي...

و منه يتضح أن مرحلة الطّفولة المبكّرة من أهم المراحل في حياة الإنسان و أكثرها تأثيرا في مستقبل الطفل و المجتمع، ففي هذه المرحلة تنمو قدرات الطفل و تتفتّح مواهبه، و بالتالي يتأثّر بالحياة الاجتماعيّة عن طريق اللّغة.

المبحث الأوّل: مفهوم لغة الطّفل و مراحل تطورها

1- تعريف اللّغة:

لغةً: تعدّ اللّغة وسيلة تواصل و تفاهم بين الأفراد و الجماعات لذلك حظيت بعناية الدّارسين و اهتمام الباحثين، القدماء منهم و المحدثين، حيث تعدّدت وجهات نظرهم حول (حدّ اللغة)، و من أهمّ تعريفاتهم لها نذكر:

- عند الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ): «لَغَا (لَغَوَ): اللّغة و اللّغات (و اللّغون)، اختلاف الكلام في معنى واحد، و لغا يلغو (لغواً)، يعني اختلاف الكلام في الباطل، و قول الله عزّ وجلّ: ﴿و إذا مرّوا باللّغو مرّوا كراماً﴾، سورة الفرقان الاية 72 أي بالباطل.»[1]

- عند الرّازي (760 هـ): «ل غ ا- (لغا): قال باطلاً، و بابه عدا و صدي، (و ألغى) الشّيء أبطله، و ألغاه من العدد ألقاه منه.

و قال أيضاً: (و اللّغة) أصلها لُغْيٌ و لُغَوٌ و جمعها (لُغًى) مثل بُرةٍ و بُرًى و (لغاتٌ) أيضاً»[2]

من خلال التعريفين السّابقين للّغة، نستنتج بأن التّعرف اللّغوي لها عند القدماء يدور حول اللّغو أي الكلام الباطل.

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، مج 4، ط 1، 2003 م، ص 92، مادة (لَغَوَ).

[2] محمّد بن أبي بكر الرّازي، مختار الصّحاح، د. تح، دار الفكر، عمّان، ط 1، 2007 م، ص 273، مادة (ل غ ا).

اصطلاحاً: وردت عدّة تعريفات في تحديد مصطلح اللّغة عند العلماء نذكر منها:

- عرّفها ابن جنّي (392 هـ) بقوله: «أمّا حدّها فإنها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم.»[1]

عدّ ابن جنّي اللغة أصوات، و يعني بها الرّموز المنطوقة دون المكتوبة، و وسيلة لتعبير الإنسان عن حاجياته و أغراضه، و هي تختلف من قوم لآخر.

- كما عرّفها ابن خلدون (806 هـ) بقوله: «عبارة المتكلّم عن مقصوده و تلك العبارة فعل لساني. فلا بُد أن تصير ملكة متقرّرة في العضو الفاعل لها و هو اللّسان، و هو في كلّ أمّة حسب اصطلاحاتهم.»[2]

عدّ ابن خلدون اللّغة وسيلةً للتعبير عن مقاصد الإنسان و هي فعل لساني، وسيلته اللّسان و هي ملكة لسانية، كمّا أنّها اصطلاح تختلف من قوم إلى آخر.

- تعريف دي سوسير (1913 م): «نظام من الرّموز الصّوتيّة الاصطلاحية في أذهان الجماعة، تحقّق التّواصل بينهم و يكتسبها الفرد سماعاً من جماعته.»[3]

نفهم من خلال تعريف دي سوسير أنّ اللّغة هي نظام من العلامات و الرموز المنطوقة التي يتمّ التواضُع و الإصطلاح عليها بين أفراد الجماعة اللّغويّة.

من خلال التعاريف السّابقة للّغة نستنتج أنّ:

---

[1] أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، بيروت، مج 1، ط 1، 2001 م، ص 87.

[2] عبد الرّحمن بن محمّد بن خلدون، المقدّمة، دار العلم للجميع، بيروت، جز 1، ص 546.

[3] فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنيّة العامّة، تر: يوسف الغازي و مجيد النّصر، المؤسسة الجزائرية للطّباعة، الجزائر، 1986 م، ص 46.

- اللّغة عند ابن جنّي هي الأصوات المنطوقة.

- اللّغة عند ابن خلدون هي وسيلة للتّعبير عن مقاصد الإنسان.

- اللّغة عند دي سوسير هي نظام من الرّموز و العلامات.

2- مفهوم الطّفل و الطّفولة:

أ-تعريف الطفل لغةً: يعرّفه ابن منظور بقوله: «طفل: الطّفل و الطّفلة: الصّغيران. و الطّفل: الصغير من كلّ شيء، و الجمع أطفال.»[1]

الطّفل عند ابن منظور هو الصّغير من كلّ شيء، ليس الصغير من البشر فقط.

و يعرّفه ابن فارس بقوله: «(طفل): الطاء و الفاء و اللّام أصل صحيح مطّرد، ثمّ يقاس عليه، و الأصل المولود الصّغير، يقال هو طفل و الأنثى طفلة، و المطفّل الظّبية معها طفلها.»[2]

جاء معنى الطّفل حسب ابن فارس هو المولود الصّغير.

- من خلال التعريفين نستنتج أن ابن منظور عدّ الطّفل الصّغير من كلّ شيء، أما ابن فارس فعدّه المولود الصغير.

[1] أبو الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج 9، ط 1، 2000 م، ص 126، مادة (طفل).

[2] أبو الحسين أحمد بن فارس زكريّا، مقاييس اللّغة، تح: عبد السّلام هارون، دار الفكر، د ط، مج 3، 1979 م، ص 430، (باب الطاء و الفاء و ما يثلّيهما).

ب-اصطلاحا: عرّفه سافيتري savitri (1998) بقوله: «كلّ انسان يقع تحت سن البلوغ.»[1]

فالطفل حسب تعريف سافيتري هو الولد حتّى البلوغ، و يستوي فيه الذّكر و الأنثى.

كما ورد تعريف الطّفل في كتاب فقه اللّغة في تحديد معناه في اللّغة العربيّة و الفروق بينه و بين الغلام و الفتى و الصبي...، و غيرها، و منه قول الثعالبي في (فصل في ترتيب سّن الغلام): «يقال للصّبيّ إذا ولد رضيع و طفل، ثم فطيمٌ، ثم دارجٌ، ثم حفرٌ، ثم يافعٌ، ثم شرخٌ، ثم مطبّخ، ثم كوكب.»[2]، ثم فصل في ذلك بعده في (فصل أشفى منه في ترتيب أحواله و تنقّل السِّنُّ به إلى يتناهى شبابه): «ما دام في الرحم فهو جنين، فإذا ولد فهو وليدٌ،و ما دام لم يستتمّ سبعة أيّام فهو صديغ لأنه لا يشتد صدغه إلى تمام السّبعة، ثم ما دام يرضع فهو رضيع، ثم إذا قطع عنه اللبن فهو فطيمٌ، ثم إذا غلظ وذهبت عنه ترارة الرضاعة فهو جحوش...، ثم إذا دبّ و نما فهو دارجٌ، فإذا بلغ طوله خمسة أشبارٍ فهو خماسيٌّ، فإذا سقطت رواضعه فهو مثغورٌ، فإذا نبتت أسنانه بعد السّقوط فهو مثّغرٌ، فإذا كاد يجاوز العشر السّنين أو جاوزها فهو مترعرع و ناشئ، فإذا كاد يبلغ الحلم أو بلغه فهو يافع و مراهق، فإذا احتلم و اجتمعت قوته فهو حزوّرٌ و حَزْوَرٌ، و اسمه في جميع هذه الأحوال التي ذكرناها غلام.»[3]

تختلف تسمية الطفل عند الثّعالبي من مرحلة عمريّة إلى أخرى إلّا أنّه يمكننا أن نطلق عليه في كل المراحل تسمية غلام.

---

[1] علي عبد الرحيم صالح، نظرية العقل لدى الأطفال: التنظير الحديث في النّمو المعرفي، دار الصفاء، عمان، ط 1، 2013 م، ص 217.

[2] أبو منصور عبد الملك بن محمّد الثعالبي، فقه اللّغة و سر العربيّة، تح: املين نسيب، دار الجيل، بيروت، د ط، ص 113.

[3] نفسه، ص 113-115 (ينظر).

و من خلال التعريفين نستنتج أن الطفل حسب تعريف سافيتري هو كل إنسان لم يصل سن البلوغ أمّا حسب تعريف الثّعالبي فتختلف تسميته من مرحلة عمرية إلى أخرى منذ تواجده في الرّحم إلى بلوغه الحلم، و يمكن تسميته في جميع المراحل بالغلام.

ج- مفهوم الطّفولة: عرّف حامد زهران الطّفولة بأنّها: «الفترة التي يقضيها الإنسان في النموّ و الترقّي حتّى يبلغ مبلغ الرّاشدين، و يعتمد على نفسه في تدبير شؤونه و تأمين حاجاته الجسدية و النّفسيّة، ويعتمد فيها الصّغار على ذويهم في تأمين بقائهم و تغذيتهم و حماية هذا البقاء، فهي فترة قصور وضعف و تكوين و تكامل في آن واحد.»[1]

من خلال تعريف حامد زهران يتبيّن لنا أنّ مرحلة الطّفولة هي الفترة الممتدّة من ولادة الإنسان حيث يكون غير قادر على الاعتناء بنفسه، و يتولّى والداه و أهله تأمين حاجياته المختلفة حتى يصبح قادرا على الاعتناء بنفسه و الطّفولة عدّة مراحل منها مرحلة الطّفولة المبكّرة، و هي مرحلة ما قبل دّراسة و هي : «تمتد هذه المرحلة خلال العام الثّالث و الرّابع و الخامس من العمر، و خلالها يكون الطّفل في مرحلة الحضانة أو مرحلة ما قبل الدراسة.»[2]

فمرحلة الطفولة المبكرة هي الفترة الممتدّة من العام الثّالث إلى نهاية العام الخامس من عمر الطّفل، وهي مرحلة ما قبل الدّراسة.

[1] فتيحة كركوش، سيكولوجية طّفل ما قبل المدرسة، نموّ، مشكلات، مناهج و واقع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2011 م، ص 16.

[2] حابس العواملة و أيمن مزاهرة، سيكولوجية الطّفل علم نفس النمّو، ياقوت للخدمات المطبعيّة، عمّان، ط 1، 2003 م، ص 56.

3- النمّو اللّغوي و مراحل تطوّره:

أ- **مفهوم النمّو اللّغوي:** إنّ الطّفل في مراحل عمره الأولى، لا يملك لغة ذات مدلول خاص كلغة الكبار، لأنّ لغته مكتسبة، تنمو و تتطور عبر مراحل مختلفة، و هو ما يعرق بالنمّو اللّغوي للطّفل، و يقصد به: «نمو قدرة الفرد على الاتصال و التفاهم باستخدام الرّموز بحيث يكتسب الطّفل مفردات و جمل جديدة تفتح له آفاقا واسعة على المستوى اللّغوي و كذا مستويات أخرى من النمّو.»[1]

و منه فالنمّو اللّغوي هو نمو الكلام و الذّي يقاس بعدد المفردات و طول الجملة و قواعد اللّغة و المهارات اللّغويّة المختلفة، فهو قدرة الطّفل على فهم و استعمال كلمات و رموز لغويّة جديدة لم يسبق له تحصيلها.

ب- مراحل تطوّر النمّو اللّغوي:

تقسم مراحل تطوّر اللغة لدى الطّفل إلى ما يلي:

أولاً: الفترة قبل اللغوية: و هي مرحلة تمهيد و استعداد و تشمّل بدورها على ثلاث مراحل:

الأولى: مرحلة البكاء أو الصّراخ crying stage: «يشير علماء الجنين إلى أن أجهزة الصّوت لدى الجنين تكون قادرة على العمل منذ الشّهر الخامس، و هو أقل عمر جنيني أمكن ملاحظة بعض الأصّوات النّاعمة لدى الجنين، و تتطوّر اللّغة لدى الوليد بدءاً من الصرخة الأولى التي

[1] فتيحة كركوش، سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة، ص 42.

تأتي بعد الميلاد مباشرةً، و هي عملية عضوية تنتج بسبب دخول الهواء لأول مرّة في الجهاز التنفسي.»[1]

و منه فإن أصوات الطّفل و صراخه وسيلة للتعبير عن إحساساته من ضيق أو راحة، كما أنها تدريب للجهاز الصّوتي لدى الطّفل تجعله ينتقل إلى المرحلة التالية من مراحل النمّو اللغوي.

الثانية: مرحلة المناغاة babbling stage: «تبدأ المناغاة في الشّهر الرّابع و تنتهي بالشّهر السّابع، و تعتبر المناغاة نشاطاً انعكاسياً يحدث نتيجة استثارة الطفل داخلياً عن طريق الإحساس الاستكشافي للشفتين و اللّسان و الحلق، في هذه المرحلة يبدأ السلوك الصّوتي عند الأطفال بالتنوّع كمّاً و كيفاً و يزداد تحكّم الطّفل في عملية التنفس و أجهزة النطق...، إذا تعطلت هذه المرحلة نتيجة مرض فقد تسبب تأخر لغوي.»[2]

مرحلة المناغاة هي عملية تمرين لعضلات الأطفال و فكهم و لسانهم و أحبالهم الصوتيّة و حركة الشّفاه، و هي سلسلة من التمايزات التّجريبيّة في صورة لعب يسهم في التنظيم الصوتي و السمعي لأجهزة الطفل الكلاميّة و عاداته اللّغويّة.

الثالثة: مرحلة التقليد limitation stage: «تبدأ عمليّة تقليد الأصوات لدى الطّفل من الشّهر السّابع و حتى بداية الشّهر الحادي عشر، و يتميّز كلام الطّفل بهذه المرحلة بالرطانة أي الكلام

[1] أحمد نايل الغرير، احمد عبد اللّطيف أبو أسعد، أديب عبد الله النوايسة، النمّو اللّغوي و اضطرابات النّطق و الكلام، عالم الكتب الحديث، عمّان، ط: 1. 2009 م، ص 16.

[2] نفسه، ص 17.

غير المفهوم، و يتضمّن تركيبات من أصوات ساكنة و متحرّكة، و ذات أطوال مختلفة تخرج بسهولة.

و مع تقدّمه بالعمر تقترب أصواته من كلام الكبار و يميل إلى التحكّم في الأصوات التي يصدرها شيئاً فشيئا، و يقوم الطّفل في هذه المرحلة بالاستجابة لبعض الأصوات و بالتّعبير عن نّفسه بتقليد الحركات التي يقوم بها الآخرون...»[1]

«و لعلّ أهميّة التّقليد في مجال النّمو اللّغوي تتّضح لدى الطّفل الأصمّ ولاديا، فهو عاجز عن تعلّق الكلام بسبب حرمانه من فرصة تقليد الآخرين لعدم سماعه لكلامهم.»[2]

تعدّ مرحلة التقّليد من أهم المراحل في بناء أسس تعلّم اللّغة، حيث تتحول المناغاة إلى كلمات ذات معنى و تناسق صوتي، و هي مرحلة تعِدّ الطّفل إلى تعلّم لغة الأم من محيطه و ذلك بتقليد بعض الكلمات و تكرارها، و الطّفل الأصمّ الأبكم يعجز عن اكتساب الكلام لتخلفه عن مرحلة التقليد و هذا دليل واضح على مدى أهمية التقليد في تعلّم اللّغة و اكتسابها.

ثانيا: الفترة اللّغويّة: و تبدأ هذه الفترة مع دخول الطّفل سنته الثانيّة و يمكن أن تشمل تعلم المهارات اللّغويّة وفقاً للمراحل الثلاث الآتية:

الأولى: مرحلة الكلمة Word stage: «يتعلّم الطّفل كلماته الأولى مع نهاية السنة الأولى ودخوله السنة الثانية، و عادة ما ترتبط هذه الكلمات مع حاجات الطّفل الأساسيّة كحاجات الطعام و الشراب و مناداة الأم و الأب و الإخوان...، (مثل: حليب- ماما- بابا- دادا- عمو)، و تعلّم

[1] أحمد نايل الغرير، النموّ اللّغوي و اضطرابات النّطق و الكلام، ص 17.
[2] أنسي محمد قاسم، اللّغة و التّواصل لدى الطفل، ص 123.

الطّفل للكلمات الأولى يتحقق من خلال عمليات الاشتراط أو التقليد، و عدد الكلمات التي يفهمها الطّفل يفوق عدد الكلمات التي يحاول نطقها، و يقدر عدد الكلمات التي يمكن للطّفل استخدامها حسب عمره كالتالي:

- نهاية 18 شهراً حوالي 50 كلمة.

- نهاية السنة الثانيّة حوالي 250 كلمة.

- نهاية السنة الثالثة حوالي 450 كلمة.»[1]

أوّل نطق لغوي يكون عن طريق الكلمات المفردة، و أوّل ما يتعلمه الطّفل من مفردات هو الأسماء و خاصة أسماء من يحيط به من أشخاص، فالطّفل الأوّل للأسرة لا يجد أطفالاً يلعب معهم و يقلدهم، قد تقل مفرداته عن الطّفل الثاني او الثالث.

الثانية: مرحلة الكلمة الجملة Holophrase stage: «يستخدم الأطفال في هذه المرحلة (18-24 شهراً) كلمة واحدة تدلّ على عدد من الأشياء و الأحداث أو الظواهر المحيطة به، و ومن خصائص هذه المرحلة أنها ترتبط بالأفعال و الحركات، فنجد الطّفل يستخدم الكلمة مقترنةً بفعل أو حركة حدثت أمامه، حيث يستخدم الطّفل كلمة "ماما" ليعني بها "ماما أعطني العصير" أو "ماما أين أنت" أو "ماما ضربني أخي" و هكذا.»[2]

[1] عدنان يوسف العتوم، علم النفس المعرفي النظريّة و التطبيق، دار الميسرة، عمان، ط 1، 2004 م ، ص 310).
[2] عدنان يوسف العتوم، علم النفس المعرفي النظريّة و التطبيق، ص 311.

تبدأ هذه المرحلة من سنة ونصف إلى سنتين وفيها يستخدم الطفل الكلمة مقترنة بفعل أو حركة حدثت أمامه كأن يقول "ماما" ويشير إلى شيء يريده كالحليب مثلا، فهو بكلمة ماما يعني بها جملة وهي "ماما أعطني الحليب" ، وهكذا.

الثالثة: مرحلة الجملة Sentence stage: «و مع منتصف السنة الثالثة تبدأ جمل الأطفال بزيادة عدد كلماتها و تشمل الأسماء و الأفعال و الصفات و الضمائر مع مراعاة قواعد اللّغة كالتذكير و التأنيث، و عند دخوله السنة الرّابعة يصبح كثير الكّلام و الأسئلة، و عندما يصل إلى ست سنوات تصبح لغته قريبة جداً من لغة الرّاشدين و يبدأ الأطفال بالتقيّد بقوانين اللغة و تزداد حصيلته اللّغوية من المفردات بشكل ملحوظ مع بداية سن المدرسة.»[1]

تبدأ هذه المرحلة مع نهاية السنة الثانية حتى بداية سن السادسة و فيها تتناقص الجمل البسيطة و تحل محلها تدريجيا الجمل الأكثر تعقيداً، و نقصد بها المشتملة على النعت و اسم الإشارة، و الظرف وما إلى ذلك.

ج- **التطور اللّغوي عند الأطفال الطّبيعيّين**: و فيما يلي وصفاً يبين هذا التطور اللّغوي مع المهارات المفترض اكتسابها لدى الأطفال العاديين في كل مرحلة: [2]

[1] نفسه، ص 312.

[2] أحمد نايل الغرير، النّمو اللّغوي و اضطرابات النطق و الكلام، ص 19-20، عن كتاب (Behavioral Intervention Fot Young Autistic children) ، ص 318.

العمر	المهارات اللّغويّة
من شهر إلى شهرين	المناغاة، القرقرة، التبسم لاستثارة الآخرين، الالتفات عند سماعه لصوت عادي.
من 3 إلى 6 أشهر	البأبأة (تكرار مقطع با، با)، المأمأة (تكرار مقطع ما، ما)، القرقرة و الضّحك، الرّغبة في جذب الانتباه، يتجه نحو الشخص المتحدّث.
من 6 إلى 9 أشهر	يضاعف المقاطع التي ينتجها (بابا، ماما)، يقلد الأصوات الساكنة و التصاريف، ينظر إلى المجسمات و الصور عند تسميتها.
من 9 إلى 11 شهرا	تزداد عنده مضاعفة الأصوات، يقلد الأصوات المتتابعة (مثل كلام الببغاء)، تظهر الإيماءات التواصلية قبل اللفظية في هذه المرحلة مثل التأشير باليد باي... باي، و هز الرأس عند الرفض، اللعب الثنائية peek A-boo حيث تقوم الأم بوضع يدها على وجهها ثمّ تنادي على الطّفل و تنتظر استجابته، و تقابلها بالعربية (بي عينه)، يحاول الطّفل رفع يديه تمهيداً للحمل، يصل للأشياء، يفهم يستجيب عند مناداة اسمه، يفهم معنى كلمة لا.
من 12 إلى 18 شهرا	تظهر أوّل كلمة خفيفة للطّفل في الفترة من 10-18 شهرا يمتلك الطّفل من 3-20 كلمة، الكلمات تكون غير واضحة عادة يستخدم الأسماء، الكلمات التي تتكرر في البداية هي (بابا- ماما- أكل- سيارة- باي باي- لا)، و في هذه المرحلة يستخدم الطّفل لغة خاصة به تدعى اللّغة غير

	المفهومة، تجميع المقاطع لانتج جمل بلغة الطّفل الخاصة، تتوقف المأمأة و البأبأة و التقليد، يصبح اتصاله عن طريق الإيماءات و الإشارة أفضل و أوضح من ذي قبل، يستجيب للطلب، الاحتجاج، التعليق، التحية، النّداء، يتبع التعليمات البسيطة، يؤشر إلى مجسمين أو أكثر و يعرف و يميّز جزء أو جزءين من أجزاء الجسم.
من 18 إلى 24 شهرا	عادة ما تكون جمل الطّفل في هذه المرحلة مكونة من كلمتين غلى ثلاث كلمات، يكتسب الطّفل ما يقارب العشرين كلمة، و من الأمثلة على هذه الجمل (كمان، الحليب)، يستطيع تسمية خمس صور في الشهر الرابع و العشرين و يقول اسمه صحيحا، و يكون الأسئلة حيث يتطور عنده مفهوم النغمة، يستخدم الرقص و الملكية و مبادلة الأدوار، يصل محصوله اللغوي إلى 200 كلمة تقريباً، يحب الاستماع للقصص.
من سنتين إلى سنتين و نصف	يستخدم جمل من ثلاث كلمات (أنظر سيارة بابا)، و يستخدم الضمائر، يستخدم (ال) التّعريف و يستخدم حرفي الجر (في، على)، و في عمر سنتين و ستة أشهر يستخدم الطفل 400 كلمة تقريبا و يبدأ باستخدام اللّغة الوظيفيّة و يستطيع الإجابة على تساؤلات: ماذا؟ أين؟ و يستمع لقصّة مدتها 5-10 دقائق، و تَبْع أمرين مرتبطين.

من سنتين و نصف إلى ثلاث سنوات	يسأل أسئلة أساسيّة، يستخدم الضمائر (أنا، الياء المتصلة، أنت، لي، هو، هي)، يبدأ باستخدام الملكية، الإجابة على تساؤلات (من- لماذا- أين)، في عمر ثلاث سنوات التأشير لعشرة مجسمات مثل عند سؤاله: أرني الشيء الذي تأكل به؟، يدرك الفرق في الكميّة (كثير، قليل)، يستخدم ثلاث حروف جر (من، على، تحت) و يستخدم الطّفل في هذه الفترة تقريبا 500 كلمة.
من ثلاث سنوات و نصف إلى أربع سنوات	التطور الملحوظ في المحادثة، وجود بعض الأخطاء القواعدية يستخدم جملا مكونة من (4-7) كلمات، و يسأل: كيف؟ متى؟ لماذا؟، يستخدم لأن...، من الممكن ان يسرد قصة بأحداثها و لكن ينقصها المغزى و معرفة الشخصيات، يتبع التعليمات التي تحوي ثلاث طلبات، يستطيع أن يكمل حوارا لغويا بسيطا.
من أربع سنوات إلى خمس سنوات	معدّل طول جمل الطّفل من 5-8 كلمات، يسأل عن معاني الكلمات، يحكي قصة طويلة نسبيا، يستخدم الأفعال المستقبلية مثل: سوف، و يمكننا اعتباره يتحدث مثل أفراد الأسرة.

من خلال الجدول السّابق نستنتج أهم ما يميّز كل مرحلة عمريّة، و هي كالآتي:

- **منذ الشهر الأول**: للطفل تبدأ عملية الاكتساب لديه حيث يكتسب بعض المهارات اللّغوية الأولى و البسيطة كالمناغاة.

- **من الشهر الثالث و حتى الشهر السادس:** يبدأ بتكرار مقاطع الحروف مثل با... با، ما... ما.
- **من الشهر السادس و حتى الشهر التاسع:** يبدأ بعملية تقليد الأصوات الساكنة.
- **من الشهر التاسع إلى الشهر الحادي عشر:** يقلد الأصوات المتتابعة ككلام الببغاء، وتظهر عنده الإيماءات التّواصليّة كالتأشير باليد و هز الرأس عند الرفض، كما يستجيب عند مناداته باسمه.
- **عندما يصبح عمره عاما إلى غاية عام و نصف:** ينطق أوّل كلماته رغم كونها غير واضحة، كما تكون للطّفل لغة خاصة به، و يتوقف عن المأمأة و البأبأة و التقليد ويتطور اتصاله بالآخرين.
- **من عام و نصف إلى عامين:** يستطيع تكوين جملة مكونة من كلمتين أو ثلاث، كما يقول اسمه صحيحا و يستخدم الرفض و الملكية، و يصل محصوله اللّغوي إلى 200 كلمة تقريبا و تتطور عنده مهارة السمع.
- **من سنتين إلى سنتين و نصف:** يستطيع استخدام الضمائر و الأسماء و الأفعال، وحرفي الجر (في، على) و يستطيع أن يجيب على تساؤلات: ماذا؟ أين؟، كما يصل محصوله اللّغوي إلى 400 كلمة تقريبا.
- **من سنتين و نصف إلى ثلاث سنوات:** يسأل أسئلة أساسيّة و يتنوع في استخدام الضمائر، الملكية، وعند سؤاله يجيب، و يدرك الفرق في الكمية و يستخدم حوالي 500 كلمة.

- **من ثلاث سنوات و نصف إلى أربع سنوات**: يتطور في المحادثة رغم وجود بعض الأخطاء في القواعد، يستطيع أن يطول في الجمل التي ينطقها فتصل إلى نحو 7 كلمات، يمكن أن يسرد قصة قصيرة.
- **من أربع إلى خمس سنوات**: يطول معدل جمله و تصل إلى 8 كلمات، كما يسأل عن معاني الكلمات، و باستطاعته أن يحكي قصة طويلة، و يستخدم اللّغة التّمثيلية.

❖ **المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في لغة الطفل:**

هنالك عدّة عوامل تؤثّر في النّمو اللغوي للطّفل يمكن تقسيمها إلى مجموعتين:

1) العوامل الذاتية (الخاصّة بالطّفل)

2) العوامل الموضوعيّة (الخاصة بالمحيط و المجتمع)

أولاً: العوامل الذاتيّة: يمكن تقسيم العوامل الذاتية الخاصّة بالطّفل إلى

1_النضج و العمر الزمني: «يتهيّأ الطّفل للكلام عندما تكون أعضاء الكلام و المراكز العصبية لدى الطفل قد بلغت درجة كافية من النّضج، فالطّفل لا يستطيع تعلّم الاستجابات اللّغوية إلّا بعد أن يصل من الكبر و النّضج إلى حدّ كاف يسمح له بتعلّمها و بعود الارتباط بين العمر و النضج لدى الطّفل إلى نضج الجهاز الكلامي و النضج العقلي»[1]

هناك علاقة تكاملية بين النضج و العمر لدى الطّفل، فكلّما كبر كلّما نضج جهاز الكلام لديه، و تكون مراكزه العصبية قد نضجت، فكلّما تقدّم في السّن زاد محصوله اللّفظي.

2_ الذّكاء و النمو اللّغوي: «يتّفق علماء النفس على أنّ مفهوم الذكاء يرتبط بطريقة أو بأخرى بالقدرة على حّل المشكلات"، و القدرة على تناول المجرّدات، و الملاحظة أنّ الأطفال الذّين يجيدون التعامل مع المشكلات و تناول المجرّدات هم الأطفال الذين لديهم قدرات لغوية و عددية عالية.

فمن بين القدرات الأولية التي اختارها " Thurstone" نجد اثنين منها تختصّان باللّغة، إحداهما الفهم اللّغوي verbal compréhension و الثانيّة هي الطّلاقة اللغوية Word fluouncy.

[1] أنسي محمد أحمد قاسم، اللّغة و التوّاصل لدى الطّفل، مركز الاسكندرية لكتابة، القاهرة، ط 1، 2005، ص 152.

و قد أثبتت غالبيّة الدّراسات وجود علاّقة بي اللغة و الذّكاء، فالأطفال المتفوّقون عقلياً يبدؤون الكلام قبل غيرهم.»[1]

الذّكاء هو نوع من أنواع القدرة الموجودة عند الإنسان و هو نشاط عقلي يتميّز بالصعوبة و التّعقيد و الابتكار و هو شيء تجريدي غير ملموس و يمكن التعرّف عليه من خلال تصرّفات، و هو ليس ضروري في تعلّم اللّغة و لكنّه مساعد في سرعة الفهم.

3_**التوائم:** «لا يكون عند التوائم ما نحده عند غيرهم من الأطفال من الدّافع القوي لتعلّم الاستجابات الكلاميّة أو اللّغوية، لذا نجد تأخّر التوائم في النمر اللّغوي خلال مرجلة ما قبل الدراسة، و قد وجد أنّه إذا وصل عدد التوائم إلى ثلاثة فإنّهم يكونون أكثر تأخّراً في نموّهم اللّغوي من زوج توائم، حيث يتأخّر التّوائم لغوياً ما بين سنة و ستّة أشهر ثمّ يختفي هذا التأخّر عند التحاقهم بالمدرسة، و يعود سبب هذ التأخّر لما عندهم من لغة تواؤمية، إذ يقوم التوأم بتقليد أخيه التوأم فيتعلّمون لغتهم المضطربة و هذا يضعف دافعهم للتكلّم الكلام كالآخرين.»[2].

فالتّوائم لا يتمتّعون بالدّافع القوي للتعلّم كغيرهم من الأطفال، و هذا راجع إلى لغتهم التواؤمية إذ يقلد أحدهم الآخر و هكذا يتعلمون لغة مضطربة، لذا نجد التوائم يتأخّرون في نموّهم اللّغوي خلال مرحلة ما قبل الدّراسة.

4_ **الجنس:** «لم تتّفق الدّراسات التي أجريت فيما يخص علاقة اللّغة بجنس الطّفل على نتيجةٍ واحدة حول دلالة الفروق في النمو اللّغوي بين البنين و البنات، فقد وجدّت بعض الدراسات أنّ النّمو اللّغوي عند

[1] أنسي محمد أحمد قاسم، اللّغة و التواصل لدى الطّفل، ص 153، 154.
[2] أحمد نايل الغرير، أحمد عبد اللّطيف أبو أسعد، أديب عبد الله النوايسة، النمو اللّغوي و اضطرابات الّنطق و الكلام، ص12 ، 13.

البنات أسرع مما هو عليه عند البنين و لا سيما في السنوات الأولى من العمر، في حين أظهرت دراسات أخرى عدم وجود فروق بين البنين و البنات.»[1]

بيّنت الدّراسات أنّ البنات يتفوّقن على البنين في النّمو اللّغوي في السّنوات الاولى من العمر، لكنّ هذا الفرق يقل حتى يكاد يختفي عند التقدم في العمر.

5_ **الصحّة العامة**: «إنّ الحالة الصحيّة للطّفل تؤثّر في عمليات نموّه المختلفة، فكلّما كان الطّفل سليماً من النّاحية الجسمية كان أكثر نشاطاً، و من ثمّ يكون أكثر قدرة على اكتساب اللّغة، فقد أثبتت الأبحاث أنّ هناك علاقة إيجابيّة بين نشاط الطّفل و النّمو الكلامي، و ممّا لا شكّ فيه أنّ أي عجز في أجهزة الكلام و السّمع يؤثّر على النّمو اللّغوي للطّفل.»[2]

يقصد بذلك أهمية الجوانب الصحيّة و الجسميّة و الحسيّة و السمعيّة للفرد و علاقتها بالنّمو اللّغوي، إذ يؤثّر النّمو اللّغوي بسلامة الأجهزة الحسيّة السمعيّة البصريّة، و جهاز الكلام، فالأطفال الذين يتمتّعون بصحة جيدة يتفوّقون في نموّهم اللّغوي على الأطفال الماثلين لهم في العمر و الضّعاف صحيّاً.

6_ **المهارات الحركية**: «أظهرت الدّراسات أنّ نّمو اللّغة يوازي نمط النمو الحركي، و في نّمو الكلام فإنّ النّمط يسير في اندفاعات يليها فترات سكون أو تسطّحات، فعندما تتكوّن مهارة حركيّة جديدة فإنّه يحدث تسطح مؤقت في نمط النّمو اللّغوي، و يبدو أن الحثّ على السّير يكون أقوى من الحثّ على الكلام بين العمر (9_18 شهراً)، و بعد أن يصبح المشي آلياً فإن انتباه الطفل يركز على الكلام فيحدث زيادة في

[1] أحمد نايل الغرير، أحمد عبد اللّطيف أبو أسعد، أديب عبد الله النوايسة، النّمو اللّغوي و اضطرابات النّطق و الكلام، ص12.
[2] أنسي مجمد أحمد قاسم، اللّغة و التواصل لدى الطّفل، ص 155.

سرعة الكلام، و عندما يذهب الطّفل إلى المدرسة فإنّ شوقه للتعلّم يمنحه دفعة جديدة لتعلم كلمات جديدة.»[1]

فالنّمو اللّغوي في تطوّره يرتبط بنمو المهارات الأخرى كالمهارات الحركيّة، فنّمو اللغة عند الطّفل يوازي نموّه الحركي.

ثانياً: العوامل الموضوعية:

بالإضافة إلى العوامل الذاتيّة هناك عوامل عديدة تؤثّر في لغة الطّفل سواء بالإيجاب أو بالسّلب خلال مراحل عمره الأولى، و هذه العوامل مندرجة تحت إطار ما يسمّى بالمحيط اللّغوي و الذي نقصد به: «كل المؤثّرات اللغوّية التي يتعّرض لها الطّفل في حياته ابتداء من الأسرة إلى المدرسة مروراً بالرّوضة و الشّارع و مختلف وسائل الإعلام»[2]. فالمحيط بمفهومه الواسع مسؤول عن تعليم الطّفل اللّغة، و أوّل عامل هو:

1_ الأسرة: تعرّف الأسرة بأنّها: «مجموعة من الأشخاص يتّحدون بروابط الزّواج أو الدّم أو التبنّي، فيكوّنون مسكناً مستقلّاً و يتفاعلون ف التواصل مع بعضهم البعض. في أدواهم الاجتماعيّة المختصة كزوج و زوجة، و أم و أب و ابن و ابنة و أخ و أخت، الأمر الذي ينشئ لهم ثقافة مشتركة.»[3] .

إذن الأسرة هي مجموعة من الأفراد يعيشون في بيتٍ واحد، تجمعهم صلة القرابة، و لكلّ واحد منهم دور معّين، كما تعدّ «النّموذج الأمثل للجماعّة الأولية التي ينشأ فيها الطّفل و يتفاعل مع أعضائها وجهاً

[1] أحمد نايل الغرير، أحمد عبد اللّطيف أبو أسعد، أديب عبد الله النوايسة، النّمو اللّغوي و اضطرابات النّطق و الكلام، ص 13.
[2] حابس العواملة و أيمن المزاهرة، سيكولوجية الطفل علم نفس النّمو، ياقوت للخدمات المطبعيّة، عمّان، ط 1، 2003 م، ص 66.
[3] نفسه، ص 193.

لجه و يتوحد معهم و يعتبر سلوكهم نموذجياً»[1] . و منه فللأسرة دوراً فعالّاً في التأثير في لغة اللطّفل، و سنوضّح في بعض النّقاط مدى هذا التّأثير:

_ الأسرة أو المنزل يحكمه المكان الدّائم للطّفل فيه يسمع ألفاظ والديه و إخوته فمنهم يتعلّم مبادئ اللّغة.

_ الأسرة أوّل جماعة لغوية يعيش بينها الطّفل، فإن كان المنطوق عربياً فصيحاً أو عاميّاً مخلوطاً جاء استخلاص الطّفل على منواله، أي لغته تكون إمّا فصيحة او مخلطة.

_ بحكم أنّ الطّفل ينشأ مع أسرته في فترةٍ يكون فيها دماغه أكثر استعداد لأن يستقبل و يتعلّم اللّغة لأوّل مرّة، فدور الأسرة أساسي في اكتساب الطّفل اللّغة، فعليهم أن يحرصوا على اكتسابه لغة سليمة.

2_ **رياض الأطفال:** تعدّ رياض الأطفال من بين المؤسّسات التربوّية غير الالزامية التي تسهم في تربية الطّفل و الاهتمام به قبل السّن المسموح بها لدخوله المدرسة أي قبل سّن السادسة.

«تعدّ رياض الأطفال مرحلة تربية ما قبل الدّراسة و هي تهدف إلى الانتقال التدريجي من جو البيت إلى جو المدرسة.» [2]

يتبين لنا من خلال هذا التّعريف بأنّ رياض الأطفال هي مرحلة تربية الطّفل في الرّوضة، فهي همزة وصل بين الأسرة و المدرسة.

و للرّوضة أيضاً دور في التأثير في لغة الطفل، و سنبيّن ذلك في النّقاط التالية:

[1] خليل عبد الرحمن المعايطة، علم النّفس الاجتماعي، دار الفكر، عمان، د ط، 2012 م، ص 73.
[2] حابس العواملة و أيمن المزاهرة، سيكولوجية علم نفس النّمو، ص 200.

_ تساعد الروضة الأطفال على تفتح طاقاتهم و قدراتهم، و ذلك بتعريف حواسهم و تكوين المهارات اللّغوية لديهم، كمهارة الاستماع و التّعبير.

_ «في الرّوضة يتعلّم الطّفل القراءة و الكتابة و يسمع اللّغة و يتعلّم تكوين الجمل ليصبح قادراً على التّعبير السليم.»[1].

_ القدرة على الحوار البسيط، و اكتسابهم بعض المبادئ و المفاهيم التي تهيؤهم للتّعليم المدرسي.

_ تعلّم حروف اللّغة و حفظ بعض الصّور القرآنية، و بعش الأناشيد التربويّة و الدينيّة، فيتعلّمون اللغة العربية الفصيحة.

3_ **الشّارع:** يعرّف الشّارع في القاموس الجديد للطلّاب كالآتي:

«شّارع: الشّارع هو الطّريق العظيم للمدينة (ج) شوارع.»[2]

فالشّارع هو ذلك المجال الواسع الذي يقبل عليه الطّفل كمكان للّعب و اكتشاف الأصدقاء والاحتكاك معهم، و يقضي فيه ساعات طويلة، فله تأثير كبير على شخصيّة الطّفل، كما يؤثّر على لغته و يتّضح ذلك من خلال ما يأتي:

_«خروج الطّفل إلى الشارع يجعله يستمع إلى ألفاظ النّاس و أحاديثهم و قراءة الاشارات و اللافتات يكسبه مصطلحات جديدة.»[3]

[1] العياشي العربي، لغة الطفل العربي و المنظومة اللّغوية في مجتمع المعرفة _الجزائر أنموذجا_ مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص 74. (بتصرف)
[2] علي بن هادية، بلحسن البلي، الجيلالي بن الحاج يحيى، القاموس الجديد للطلّاب، تق: محمود المسعدي، الشّركة التونسّية للتوزيع ،المؤسّسة الوطنيّة الجزائرية للكتاب، تونس/الجزائر، 1984م، ص 504.
[3] العياشي العربي، لغة الطّفل و المنظومة اللّغوية في مجتمع المعرفة _الجزائر أنموذجاً_ ص 70.

_ يكسب الشّارع للطّفل لغة ركيكة و هجينة، و خليط ما بين العاميّة و الدّارجة و اللغة العربي و الفرنسية و غيرها.

_ الشّارع لا يراعي احترام قواعد اللّغة على الإطلاق.

4_ **وسائل الإعلام:** تتعدّد وسائل الإعلام و تختلف فمنها سمعيّة و منها بصريّة فقط، و منها سمعيّة بصريّة، حيث تعرّف كالآتي: «هي ما تؤدي به الرّسالة الإعلامية أو القناة التي تحمل الرّموز التي تحتويها الرّسالة من المرسل إلى المستقبل، ففي أي عمليّة اتّصال يختار المرسل وسيلة لنقل رسالته إمّا شفويّا أو بواسطة الاتّصال الجماهيري و هي (سمعيّة، بصريّة، سمعيّة بصريّة).»[1]

من خلال التعريف يتبيّن لنا أنّ وسائل الإعلام تهدف إلى إيصال الأخبار و المعلومات إلى الناس، و تؤثّر في لغة الطّفل إيجابياً و سلبياً، كالآتي:

تأثيرها الإيجابي:

_ مخاطبة حواس الطّفل، خاصّةً حاسّتي السمع و البصر مما يساعد على جذب انتباهه و نقل المعرفة إليه.

_ تعدّ وسائل الإعلام مصدراً للثقافة و المعرفة، فكلّ تنوّع في المعرفة هو تنوّع في اللّغة.

تأثيرها السلبي:

_ إذا تمعنّا في لغة الإعلام بأنواعه نلاحظ أنّ استعمال اللّغة فيه أصبح عشوائياً بحيث أضّرَ بها ضرراً بليغاً.

[1] فضيل دليو، الاتصال، مفاهيمه، نظرياته، وسائله، دار الفجر، القاهرة، ط 111ن 2003م، ص 57.

_ أصبح استعمال اللهجات فيها، و الخلط بين الفصحى و العامية من الشائع المعروف و هذا ما يأثّر سلباً على اللّغة التي يتعلمها الطّفل من هذه الوسائل.

و لعلّ أقرب هذه الوسائل إلى الطّفل هو التلفاز، و هو أحد وسائل الإعلام السمعيّة البصريّة، إذ يعدّ التلفاز «أقدر وسيلة إعلامية عرفها النسان، فهو يجمع بين الصّوت و الصورة و بذلك يستطيع أن يسيطر على حاسّتي السّمع و ابصّر، و هما من أهمّ الحواس و أشدّها اتصّالاً بما يجري في نفس الإنسان من أفكار و مشاعر.»[1]

و منه فالتلفزيون يتصدّر كل وسائل الإعلام الأخرى، فأغلب الأطفال و كثير من الكبار يميلون إلى تقبل أغلب المعلومات التي تظهر فيه، و هذا دليل على مدى أثيره فيهم.

و يعدّ التلفزيون معلّماً للطّفل و هذا لشدّة التصاقه الدّائم به، فبرامجه المختلفة يمكن لها أن تساعده في تشكيل خلفيته اللّغويّة.

_ تساهم برامج التلفزيون بشكل كبير في التأثير في لغة الطّفل، فهو مثلاً عندما يشاهد برنامج حول التعليم و حفظ القرآن الكريم كذلك يكسبه لغة سليمة و فصيحة.

«يمكن للتلفزيون أن يقدّم تعليما نافعاً للأطفال و الشّباب و غيرهم، و يستخدم كوسيلة بديلة للوسائل التّعليميّة التقليديّة»[2]

5_ **المدرسة**: تعدّ المدرسة حلقة الوصل بين الطفولة المبكّرة الذي يقضيها الطّفل في منزله و بين مرحلة اكتمال نموه التي يتهيّأ فيها الطّفل للقيام بدوره داخل مجتمعه. و من بين تعريفاتها: «المدرسة مؤسّسة

[1] محمد علي الفوزي، نشأة وسائل الاتّصال و تطوّرها، دار النهضة العربيّة، بيروت، ط 1، 2007م، ص 187.
[2] المرجع السابق، ص 187.

اجتماعيّة أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه و غاياته، و هي مؤسّسة تربوية مسؤولة عن توفير بيئة تربوية تهدف إلى تنمية شخصيّة المتعلّم في جميع جوانبها، فالمدرسة بإمكانها أن تغيّر نظام المجتمع إلى حدّ معيّن، و هو ما تعجز عنه سائر المؤسّسات الاجتماعيّة»[1].

6_ **القرآن الكريم و مراكز تعليمه:** يعرّف علماء الدّين و الشّريعة والفقهاء القرآن بأنّه: «هو كلام الله المنزّل على محمّد صلّى الله عليه وسلّم، بواسطة جبريل عليه السلّام، المعجز بأقصر سورة منه، المتعبد بتلاوته.»[2]

فالقرآن الكريم هو كلام الله تعالى العربي، أي هو من عند الله و ليس من عند أحدٍ من خلقه، أنزله باللغة العربيّة على رسوله الحبيب و خاتم الأنبياء و المرسلين محمّد صلى الله عليه و سلمّ المنزل عليه بالوحي عن طريق جبريل عليه السلام، المعجز بألفاظه و معانيه، و تلاوته عبادة لله وحده، و هو مكتوب في المصاحف و المنقول إلينا بالتّواتر.

و للقرآن الكريم مراكز كثيرة و متنوّعة لتعليمه، و مهما اختلفت هذه المراكز يبقى هدفها الأساسي بعد عبادة الله عزّ و جلّ هو تعليم و تلقين القرآن الكريم، و من بينها نذكر:

أ- **المساجد:** «و هي دور للعبادة و الصّلاة، و مراكز تربويّة و ثقافيّة هامّة، تُعقد بها حلقات العلماء لدراسة القرآن الكريم و الفقه و اللّغة كما كانت أماكن للفتوى، و تستخدم أيضاً كمعاهد لتعليم النّاشئة أصول الدّين و اللّغة و الأدب.»[3]

[1] حابس العواملة و أيمن مزاهرة، سيكولوجية الطّفل علم نفس النّمو، ص 201.
[2] محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان، دراسة وتقويم: خالد بن عثمان السّبت، دار بن عفان، د ط، مج 1، ص 16.
[3] مسعودة عطاء الله، التعليم القرآني في الطّور التمهيدي، رسالة المسجد، الجزائر، السنة السّابعة، العدد الرّابع، ربيع الثّاني 1430 هـ، أفريل 2009 م، ص 70 (بتصرف).

فالمسجد مكان لعبادة الله تعالى و لأداء الصّلاة، و معهد للعلم و التّعليم.

ب- الزّوايا: الزّاوية هي «بيت أو مجموعة من البيوت يبنيها بعض الفضلاء لإيواء الضّيوف، و قراءة القرآن، و ذكر الله تعالى و تعليم القرآن و مختلف العلوم.»[1]

فالزّوايا لها دورٌ فعالٌ في نشر الدّين الإسلامي، و تعليم القرآن الكريم و العلم النّافع.

ج- المدارس القرآنيّة: «هي مؤسسة ينشئها المجتمع المسلم بهدف تأهيل النشء للحياة الاجتماعيّة من خلال التنشئة المنضبطة بقيم الإسلام و مبادئه و توجد في كل مسجد ملحقات تقوم أساساً بدور تحفيظ القرآن و تعليم مبادئ القراءة و الكتابة و يتمّ التّعليم فيها دون منهج رسمي و بعيداً عن القواعد التربويّة المعمول بها في مؤسّسات التّعليم التّحضيري.»[2]

المدارس القرآنيّة هي مؤسّسات علميّة تربويّة إسلامية كان التّعليم فيها و ما زال يركّز أساساً على تحفيظ النشء كلام الله تعالى بالإضافة إلى تعليم القراءة و الكتابة.

تعدّ مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان، ففي هذه المرحلة تنمو قدرات الطّفل اللّغوية ويكون قابلاً للتأثر بعدّة عوامل منها ذاتيّة و أخرى موضوعيّة، فنجاح الطّفل في اكتساب اللّغة واستخدامها يتوقف إلى حد كبير على هذه العوامل، فالعوامل الذّاتية خاصّة بذات الطّفل وحده و هي ستة عوامل كما ذكرنا و هي: النضج و العمر الزمني، الذكاء و النمو اللّغوي، التوائم، الجنس، الصّحة العامّة و المهارات الحركية، أمّا العوامل الموضوعيّة فهي المتعلقة بالوسط أو المحيط اللّغوي الذي ينشأ فيه الطّفل، حيث تبدأ التربيّة اللّغوية في البيت ثم تليها الرّوضة مروراً بالشّارع و وسائل الإعلام وصولاً إلى

[1] مسعودة عطاء الله، التعليم القرآني في الطّور التمهيدي، رسالة المسجد ، ص 71.
[2] نصيرة لعموري، مشكلة اللّغة العربيّة عند الطّفل الجزائري، كليّة العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، ص 18.

المدرسة و خارجها كمراكز تعليم القرآن الكريم، و من خلال ما ذكرناه سابقاً حاولنا إبراز الدور الذي تلعبه كل من هذه العوامل المختلفة في إكساب الطّفل لغة عربية فصيحة.

فمرحلة الطفولة هي أساس السيرورات النمائية لكل المراحل التي تليها، و هي العمود الفقري لبناء كامل شخصية الإنسان، والمخطط الآتي يلخص أهم ما تناولناه في الفصل الأول:

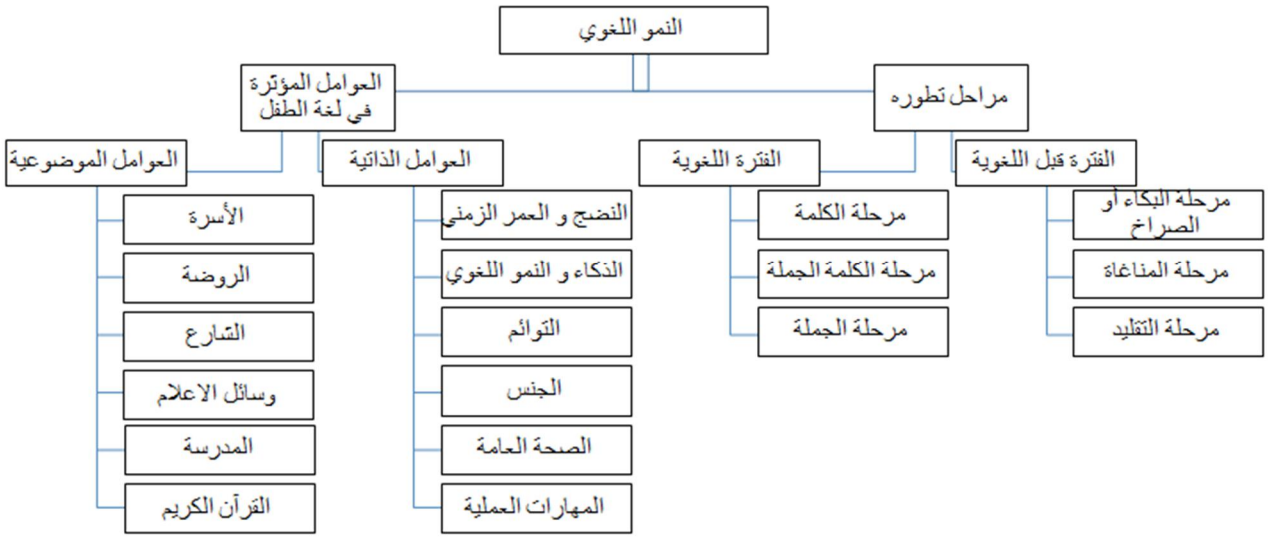

مخطط تمثيلي للنمو اللغوي ومراحل تطوره والعوامل المؤثرة فيه.

الفصل الثاني:

أهمية حفظ القرآن الكريم في مرحلة الطفولة المبكرة

مدخل

المبحث الأول: عرض نتائج الدّراسة و تحليلها

المبحث الثاني: أثر القرآن الكريم في لّغة الطفل

تُعتبَر الدّراسة الميدانية مرحلة ضروريَّة من مراحل البحث يقوم بها الباحث قصد تدعيم الجانب النَّظري ومحاولة إيجاد حل للإشكال الذي طرحه.

تشمل هذه الدّراسة على الشُّروط العلميَّة منها الصّدق وكيفيَّة اختيار المنهج وأدوات الدّراسة.

بعد الحصول على ورقة التَّرخيص من إدارة كلية اللغة والأدب العربي من جامعة البويرة، قمنا بالبحث عن مراكز تعليم القرآن الكريم التي يعلّمون فيها الأطفال دون سن الخامسة أي قبل دخولهم المدرسة، حتى توصَّلنا إلى زاوية متواجدة بإحدى المساجد بولاية البويرة وهو مسجد الأمير عبد القادر و زاوية الشيخ إسماعيل جوامع، وهاته الزَّاوية فيها أربعة أقسام لتلقين القرآن الكريم، فاخترنا من بينها عيّنة لإجراء جزء من الدّراسة التَّطبيقيَّة، كما قمنا بالبحث عن ابتدائيات فيها تلاميذ كانوا منخرطين في أحد مراكز تعليم القرآن الكريم قبل التحاقهم بالمدرسة، فتوصَّلنا إلى ابتدائيتين واحدة متواجدة ببلديَّة البويرة وهي ابتدائية البشير الإبراهيمي والأخرى ببلدية سور الغزلان وهي ابتدائية أحمد توفيق المدني، لإجراء ما تبقى لنا من دراستنا التَّطبيقية، وقد تم توجيهنا إلى معلمين وتلاميذ من السَّنة الأولى إلى السَّنة الخامسة ابتدائي، من أجل شرحنا لهم موضوع الدّراسة، و يمكن تلخيص خطوات دراستنا الميدانية فيما يأتي:

أ) **عيّنة الدراسة**: اخترنا في بحثنا ثلاث عيّنات مختلفة لتطبيق الدراسة الميدانية عليها، فشملت العيّنة الأولى مجموعة من معلّمي الطَّور الابتدائي من ابتدائيتين اثنتين وعددهم 15 معلّماً. واحتوت العيّنة الثانية على مجموعة من تلاميذ الطَّور الابتدائي من نفس الابتدائيتين، من السَّنة الأولى إلى السَّنة الخامسة وعددهم 36 تلميذا منهم 18 تلميذا وتلميذة، انخرطوا قبل التحاقهم بالمدرسة بأحد مراكز تعليم القرآن الكريم و18 تلميذ وتلميذة

لم ينخرطوا، أمَّا العيّنة الأخيرة فهي مجموعة أطفال منخرطين في زاوية قرآنية وعددهم 10 أطفال، والذين تتراوح أعمارهم ما بين أربع وخمس سنوات من بنين وبنات.

ب) **مكان الدّراسة وزمانها:** أجرينا دراستنا في أماكن مختلفة، فكانت الدّراسة الأولى بمسجد فيه زاوية قرآنية وهو مسجد الأمير عبد القادر وزاوية الشّيخ إسماعيل جوامع ببلدية البويرة، وهذه الزَّاوية بها أقسام لتعليم القرآن الكريم للأطفال قبل دخولهم المدرسة أي دون الخمس سنوات، أمَّا الدّراسة الثَّانية فكانت في ابتدائيتين الأولى ابتدائية البشير الإبراهيمي ببلدية البويرة، والثانية ابتدائية أحمد توفيق المدني ببلدية ور الغزلان، وذلك خلال شهري أفريل وماي سنة 2019 م.

ج) **أدوات ووسائل الدّراسة:** تعدَّدت وسائل وأدوات الدّراسة في بحثنا بهدف الوصول إلى نتائج علميَّة دقيقة وموضوعيَّة وهي:

- **الاستبانة:** باعتبارها الأداة الملائمة للوصول على المعلومات التي نحتاجها، وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة موجَّهة إلى معلّمي ومتعلّمي الطَّور الابتدائي الطَّور الابتدائي جميع المستويات، وزَّعنا 20 استبانة على المعلّمين واسترجعنا منها 15 استبانة فقط، أمَّا المتعلّمين فوزَّعنا عليهم 50 استبانة واسترجعنا 36 استبانة فقط.

أمّا فيما يخص المنهجية المتبعة في تحليل الاستبانة فهي:

أولا: قراءة الأجوبة في الاستبانة.

ثانيا: قمنا بجمع النسب و احصائها بإتباع العملية الآتية: $\frac{\text{التكرار} \times 100}{\text{المجموع}} = \text{النسبة}\%$.

ثالثا: قمنا بترجمة النسب المئوية المتحصل عليها إلى رسومات تمثلت في دوائر نسبيّة باتّباع العملية الآتية: $\frac{\text{النسبة} \times 360}{100}$.

- **بطاقة الملاحظة العامة للغة أطفال العيّنة التَّجريبيّة:** وهي عبارة عن جدول لقياس لغة أطفال الزَّاوية القرآنية، والمُتمثِّلة في مهارة القراءة الجهرية بحكم صغر سنّهم فهم لا يتقنون الكتابة، وهي ناتجة عن مهارة الحفظ، مع العلم أنَّ «القراءة هي اللُّغة»[1] (كما ذكرت الأستاذة ليلى لطرش في مذكّرتها)، كما أنَّ «النَّص المقروء يتضمَّن مهارة التَّحدُّث، ويتضمَّن مهارة الكتابة، ويتضمَّن مهارة الاستماع في القراءة الجهريَّة، كما يتضمَّن هذا النَّص المقروء بقيَّة المهارات الفرعية من الفهم، ويتضمَّن من مهارات التَّحدُّث سلامة النُّطق»[2].
- **الملاحظة:** هي أداة من أدوات جمع البيانات والمعلومات، فتساعنا على المشاهدة الدَّقيقة لظاهرة ما، مع الاستعانة بأساليب البحث والدّراسة التي تتلاءم مع طبيعة الظَّاهرة، كما أنَّها أداة مهمَّة حيث تمكّننا من مراقبة ومتابعة طريقة نطق الأطفال.
- **التَّسجيلات الصَّوتيَّة:** اعتمدنا عليها في تسجيل الأطفال المنخرطون في الزَّاوية القرآنية بواسطة الهاتف النَّقال، قدَّمنا لهم مجموعة من قصار السُّور القرآنية، وقمنا بتسجيل قراءتهم، وكان الغرض منها وضع بطاقة ملاحظة للقراءات الجهريَّة

[1] ليلى لطرش، دور حفظ القرآن الكريم كوسيلة من وسائل تنمية الممارسات اللُّغويَّة (مهارات القراءة أنموذجا)، مخبر الممارسات اللُّغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، ص492.

[2] أحمد عيسى، أحمد كشك، تدريبات لغوية، دار إشبيليا للنَّشر والتَّوزيع، الرياض، ط1، 2003، ص145.

للأطفال، وإن كانت بطاقة تتم عن طريق الملاحظة المباشرة لقراءة الأطفال داخل القسم، لكنَّنا اعتمدنا عليها لإثراء بحثنا.

المبحث الأول: عرض نتائج الدّراسة و تحليلها: وهو في محورين وهما :

المحور الأول: تحليل البيانات العامة الخاصة بالمعلمين:

يحتوي المحور الأوّل من الاستبانة المقدمة إلى معلّمي المرحلة الإبتدائية بأقسامه الخمسة على مجموعة من الأسئلة تتمحور خول بياناتهم العامّة: كمستوى تعليمهم و أقدميتهم في التعليم بهدف معرفة خبرتهم في التعليم و الشهادة التي يتحصلون عليها لمساعدتنا في بحثنا من أجل الوصول إلى المعلومات الصّحيحة و لا يخفى على أحدٍ أنّ الخبرة تلعب دوراً هامّاُ في التثبت من هذه المعلومات.

1 - الأقدمية في التعليم:

الفئة	التّكرار	النّسبة
أقل من 5 سنوات	6	%40
أكثر من 5 سنوات	9	%60
المجموع	15	%100

الجدول (01): توزيع المعلمين حسب الأقدميّة.

من خلال الجدول يتبيّن لنا بأنّ نسبة 60% من المعلّمين خبرتهم في التّعليم أكثر من 5 سنوات، و هذا يساعدنا في تفهمّهم موضوع و إعطائنا ملاحظاتهم بحكم خبرتهم في التّعليم ما يزيد من إثراء موضوعنا، أمّا نسبة 40% تمثّل المعلّمين الذين تقلّ خبرتهم عن 5 سنوات ولا سك أن الخبرة و الأقدميّة مهمّة في التّعليم.

2- المستوى التّعليمي:

الفئة	التّكرار	النّسبة
ليسانس من التّعليم العالي	10	%66.66
المعهد التكنولوجي لتكوين الأساتذة	1	%6.66
المدرسة العليا للأساتذة	2	%13.33
تكوين آخر	2	%13.33
المجموع	15	%100

الجدول (02): المستوى التعليمي للمعلّمين.

من خلال الجدول يتوضّح لنا بأن نسبة 66.66% من المعلّمين للديهم شهادة ليسانس من التّعليم العالي، و نسبة 13.33% أيضاً تمثّل نسبة المعلّمين المتخرّجين من المدرسة العليا للأساتذة، و نسبة 13.33% أيضاً تمثّل نسبة المعلّمين الذين لديهم تكوين آخر، أمّا نسبة 6.66% فتمثّل نسبة المعلّمين المتخرّجين من المعهد التكنولوجي لتكوين الأساتذة و المعلّمين.

و منه نستنتج أنّ أغلب شهادات المعلّمين هي ليسانس من التّعليم العالي و هي إجابة 10 من معلّمين ومعلّمات وهي النّسبة الأكبر أمّا النّسبتان المتكافئتان فهما نسبتا المعلّمين المتخرّجين من المدرسة العليا للأساتذة، و الذين خضعوا لكوين آخر و هو التكوين عن بعد لمعلّمي المدرسة الإبتدائية، أما النسبة أصغر و هي تمثّل إجابة معلّمة واحدة تخرّجت من المعهد التكنولوجي لتكوين الأساتذة و المعلّمين.

المحور الثاني: الفرق بين التّلاميذ المنخرطين في مراكز تعليم القرآن الكريم و بين غير المنخرطين.

قمنا بتقديم استبانة تحتوي على 8 أسئلة موجّهو إلى 15 معلّماً من معلمي الطور الإبتدائي بجميع أقسامه، بابتدائيتين مختلفتين إحداهما بالبويرة و ثانيهما بسور الغزلان، بغية معرفة إذا كان هناك فرق بين تلاميذهم الذين انخرطوا قبل دخولهم إلى المدرسة بأحد مراكز تعليم القرأن الكريم وبين من لم ينخرطوا من جوانب مختلفة و من أجل معرفة هل يشجعون تلاميذهم على الالتحاق بأحد مراكز تعليم القرآن الكريم.

1- هل هناك فرق بين التّلميذ المنخرط في مراكز تعليم القرآن و غير المنخرط؟

الفئة	التّكرار	النّسبة
نعم	13	%86،66
لا	2	%13،33
المجموع	15	%100

الجدول (03): الفرق بين التّلميذ المنخرط في مراكز تعليم القرآن الكريم و غير المنخرط.

من خلال الجدول يتضح لنا أن نسبة 86،66% من المعلّمين أجابوا ب "نعم"، و نسبة 13،33% أجابوا ب "لا".

و منه نستنتج أنّ النّسبة الأكبر أجابت ب "نعم" و وافقت على أنّ هناك فرق بين التّلميذ الذي انخرط بأحد مراكز تعليم القرآن و بين الذي لم ينخرط.

أمّا النسبة الأصغر و التي تقدّر ب 13،33% فأجابت ب "لا" أي أنّه لا يوجد فرق بين التلميذ المنخرط و غير المنخرط.

2- أيهما أفضل:

الفئة	التّكرار	النسبّة
المنخرط	11	%73.33
غير المنخرط	0	%0
كلاهما	4	%26،66
المجموع	15	%100

الجدول (04): أفضليّة التّلاميذ.

من خلال الجدول يتبيّن لنا بأنّ نسبّة 73،33% من المعلّمين اجابوا بأن المنخرط أفضل من غير المنخرط، أمّا البقيّة فكانت نسبة 26،66% أجابت بأنهما سواسيّة أي لا يفضّلون أحداً على الآخر، و الإجابة عن غير المنخرط كانت بنسبة 0%.

و منه نستنتج أنّ النّسبة الأكبر ترى بأن المنخرط أفضل من غير المنخرط.

3- أيهما أسرع في تلقّي الدّروس و استيعاب المعلومات؟

الفئة	التكرار	النّسبة
المنخرط	9	%60
غير المنخرط	0	%0
كلاهما	6	%40
المجموع	15	%100

الجدول (05): فئة التّلاميذ الأسرع في تلقي الدروس و استيعاب المعلومات.

من خلال الجدول و الدائرة النّسبية يتضح لنا أنّ نسبة 60% أجابت بأنّ المنخرط أسرع من غير المنخرط في تلقّي الدروس و استيعاب المعلومات، أمّا نسبة 40% فأجابت بأنّ كل من المنخرط و غير المنخرط يتلقى الدّروس و يستوعب المعلومات بسرعة أي لا يوجد فرق بينهما.

ومنه نستنتج أنّ النّسبة الأكبر تعود لصالح المنخرطين و ذلك يرجع إلى تأثير القرآن الكريم على مهارة السّمع من خلال ما حفظوه في مراكز تعليم القرآن من قرآن و آداب عن طريق التلقين و القراء الجهريّة و هذا يعوّدهم على الإصغاء الجيّد و الانتباه.

4- هل المنخرطون في مراكز تعلم القرآن متفوّقون كلّهم داخل القسم؟

الفئة	التكرار	النّسبة
نعم	12	80%
لا	0	%0
أغلبهم	3	%20
المجموع	15	%100

الجدول (06): التّلاميذ المخرطين المتفوّقين داخل القسم.

من خلال الجدول و الدّائرة النسبيّ ينبيّن لنّا أنّ النّسبة الأكبر و التي تقدّر ب 80% من المعلّمين أجابوا ب "نعم"، و إجابتهم بنعم توضّح بأنّ المنخرط بأحد مراكز تعليم القرآن الكريم هو متفوّق داخل القسم .

و منه نستنتج أن القرآن الكريم يؤثّر ايجابياً على مستوى التّلاميذ الدراسي، أمّا نسبة 20% من المعلّمين فأجابوا بأنّ أغلب التلاميذ المنخرطين متفوّقين هذا يوضّح بأنّ نسبّة قليلة جداً من المنخرطين ليست من المتفوّقين و هذا ما يؤكّد تأثير القرآن الكريم تأثيرا ايجابيا، أمّا الإجابة عن

الاختيار "لا" فلم تكن هناك إجابة أي نسبتها معدومة 0% و هذا يدعّم الإجابة الأولى أي أنّ كل المنخرطين متفوّقين.

5- ما الجوانب التي تراها تساعد المنخرط داخل القسم؟

أغلب المعلمين اتفقوا على الجوانب الآتية:

- سرعة الحفظ.
- سرعة الفهم.
- طلاقة اللّسان و القراءة السّلسة.
- سلامة النّطق.
- قوة التركيز و الذّاكرة و الانتباه.
- الجانب الأخلاقي (حسن الأخلاق).

و عليه فإنّ ما يتلقّاه التّلاميذ في مراكز تعليم القرآن ما يحفظونه من سور و أحاديث وآداب و غيرها يقوّي ملكة الحفظ لديهم ممّا يؤهّلهم للحصول على معدّلات عالية، بالإضافة إلى حسن الأخلاق، لأن القرآن الكريم يعلمهم و يهذب سلوكهم و يحثّهم على الأخلاق الحميدة كما أن ترتيل القرآن يمرّن ألسنتهم فيعوّدهم على القراءة الصّحيحة السّلسة و يصّحح مخارج حروفهم، و غيرها من الأمور الايجابية الأخري كالانتباه و التركيز و الذاكرة القويّة.

6- ما الفئة التي ترى أنّ مخارج حروفها سليمة؟

الفئة	التكرار	النّسبة
المنخرطين	15	%100
غير المنخرطين	0	%0
كلاهما	0	%0
المجموع	15	%100

الجدول (07): الفئة التي مخارج حروفها سليمة.

من خلال الجدول يتبيّن لنا أنّ نسبة 100% أي جميع المعلّمين أجابوا بأنّ "المنخرطين" مخارج حروفهم سليمة، أما إجابتي "غير المنخرطين" و "كلاهم" فكانتا بنفس النّسبة و هي 0%.

و منه نستنتج بأنّ القرآن الكريم يحسّن مخارج الحروف و يكسب لغة عربيّة فصيحة و هذا ما أكّدته إجابة المعلمين فكلهم أجمعوا على أنّ حفظة القرآن الكريم يتميزون بطلاقة اللّسان وسلامة النطق.

7- هل تشجع التّلاميذ على الانخراط في مراكز تعليم القرآن؟

الفئة	التكرار	النّسبة
نعم	100	%100
لا	0	%0
المجموع	100	%100

الجدول (08): تشجيع المعلّمين للتّلاميذ على الانخراط في مراكز تعليم القرآن.

من خلال الجدول يتبيّن لنّا أنّ كلّ المعلّمين أجابوا ب "نعم" و تقدّر النّسبة ب 100%، أمّا الإجابة ب "لا" فتقدر ب 0%.

و منه نستنتج بأن كلّ المعلّمين يشجعون التلاميذ على الانخراط في مراكز تعليم القرآن الكريم ما يساعدهم في أداء مهنتهم من الجانبين الأخلاقي و التعليمي.

8- ما المرحلة التي تراها مناسبة لانخراط الأطفال في مراكز تعليم القرآن؟

الفئة	التكرار	النّسبة
قبل سن التمّدرس	5	%33،33
بعد سن التمّدرس	1	%6،66
قبل و بعد سن التمّدرس	9	%60
المجموع	15	%100

الجدول (09): المرحلة المناسبة لانخراط الأطفال في مراكز تعليم القرآن الكريم.

من خلال الجدول يتضّح لنا أنّ نّسبة 60% و هي النّسبة الأكبر من المعلّمين يشجّعون الأطفال على الانخراط في مراكز تعليم القرآن الكريم قبل و بعد سن التمدرس، أمّا نّسبة 33،33% فتمثّل الإجابة على مرحلة قبل سن التمدرس، و نّسبة 6،66% تمثّل الإجابة على مرحلة بعد سّن التمّدرس.

و منه نستنتج بأنّ مرحلة الطفولة المبكرة مهمّة جداً و القرآن الكريم يلعب دوراً هاماً في تأثيره الايجابي في هذه المرحلة وهو ما يعود بالإيجاب على المراحل التي تليها و يعود بالفائدة أيضاً على جميع مستويات التعلّيم.

فحسب آراء الأساتذة فإنه توجد فروق بين التّلاميذ المنخرطين في مراكز تعليم القرآن الكريم و غير المنخرطين في جوانب عديدة و مختلفة خاصة في مواد الحفظ و مادة القراءة و يتجلى هذا الفرق في أنّ التّلاميذ المنخرطون يمتازون بالقراءة السّليمة للنّصوص، و التّطبيق الصّحيح للحروف و الكلمات، مع مراعاة علامات الوقف و الترقيم، و السرعة القرائية (الطلاقة في القراءة) دون تعلثم، و قد يرجع ذلك الفرق إلى أنّ التلاميذ الحافظين للقرآن الكريم أوّل ما يتعلمونه هو الحروف، و يحفظون القرآن عن طريق التلقين من قبل معلّم يتقن أحكام التجويد فيحفظون الآيات بطريقة صحيحة، و يكرّرون ذلك عدّة مرات لذلك نجد مخارج حروفهم صحيحة فالمعلّم يسعى لتصحيح مخارج حروفهم، فيتخلّصون من عيوب النّطق، ممّا يساعدّهم على تحسين مستواهم في مهارات القراءة.

و منه فقد جعل ابن خلدون التّكرار شرطا لاكتساب الملكة حيث يقول: «و الملكات لا تحصّل إلا بتّكرار الأفعال لأنّ الفعل يقع أوّلاً و تعود منه لذّات صدفة ثمّ تتكرّر فتكون حالاً و معنى الحال أنّها غير راسخة ثمّ يزيد التّكرار فتكون ملكةً أي صفة راسخة.»[1]

و قد روت لنا معلّمة صاحبة أقدمية في التّعليم عن تجربة لها مع ابنها كان لديه تأخر في النّطق، و هو ابن أربع سنوات تقريباً لا يحسن الكلام فنصحها بعض الأشخاص أن تعرضه على طبيب مختص في "الأرطوفونيا" لعلاجه، و بحكم خبرتها في التعليم و ما لاحظته على التلاميذ المنخرطين في مراكز تعليم القرآن الكريم من ايجابيات كالنّطق الصحيح و مخارج حروفهم سليمة وتميزهم في دراستهم و أنّهم لا يعانون من عيوب في النّطق، رفضت ذلك، و قامت بتسجيله في زّاوية قريبة من بيتها لكي يساعده حفظ القرآن على النطق و فعلاً بعد فترة بدأ بالكلام بشكل أحسن و حفظ بعض السور، و قد قوّم القرآن لسانه و صحّح مخارج حروفه و هذا دليل آخر على أنّ القرآن الكريم يؤثّر على لغة الطفل في مرحلة الطّفولة المبكّرة تأثيراً ايجابيا إلى حدٍ كبير.

أمّا في أقسام تعلّيم القرآن الكريم فقالت معلّمة أنّها مرّت عليها بعض الحالات من الأطفال يعانون من التوحّد في مراحله الأولى، و انطوائيين و بعد فترة من تعليمهم القرآن و تلقينهم إياه اندمجوا مع زملائهم و تأقلموا و حفظوا بعض السور القرآنيّة و أصبحوا أطفالاً طبيعيين كغيرهم و هذا يبيّن ويؤكّد أنّ للقرآن الكريم تأثيرا ايجابيا على الطّفل من عدّة جوانب على غرار لغته.

[1] ابن خلدون، المقدّمة، ص 554.

❖ **المبحث الثاني: أثر القرآن الكريم في لّغة الطفل**

وهو عبارة عن تحليل للاستبانة الخاصة بالتلاميذ وبطاقة الملاحظة الخاصة بلغة أطفال الزاوية القرآنية.

1- تحليل استبانة التّلاميذ:

قمنا بتقديم استبانة تحتوي مجموعة من الأسئلة عددها ستة أسئلة إلى 36 تلميذاً من تلاميذ الطور الابتدائي، منهم 18 تلميذا انخرطوا قبل التحاقهم بالمدرسة بأحد مراكز تعليم القرآن الكريم و18 تلميذاً لم ينخرطوا، حيث وزعنا الاستبانة على ابتدائيتين هما: الأولى بالبويرة و الثانية بسور الغزلان و لم نقتصر على مستوى واحد فقط بل على جميع المستويات من أجل أن نبيّن مدى تأثير القرآن الكريم على التّلاميذ في مراحل تعليمهم الأولى و من أجل ان نبيّن الفرق بين من انخرط قبلاً في أحد مراكز تعليم القرآن الكريم و بين من لم ينخرط.

أ- تحليل الاستبانة الخاصّة بالتّلاميذ الذّين انخرطوا قبل التحاقهم بالمدّرسة بمراكز تعليم القرآن الكريم.

1- هل انخرطت قبل التحاقك بالمدرسة بمراكز تعليم القرآن الكريم؟

الفئة	التّكرار	النّسبة
نعم	18	%100
لا	0	%0
المجموع	18	%100

الجدول 10: التّلاميذ الذين انخرطوا بمراكز تعليم القرآن الكريم قبل التحاقهم بالمدرسة.

من خلال الجدول و الدّائرة النّسبيّة يتبيّن لنّا بانّ نسبة 100% تمثل التلاميذ الذين انخرطوا قبل التحاقهم بالمدرسة بمراكز تعليم القرآن الكريم، و ذلك لأنها إجابة جميع تلاميذ العينة التي انخرطت و هذا أمر طبيعي.

- ذكر نوع المركز: من خلال إجابة جميع المنخرطين وجدنا أنّهم انخرطوا في نوعين من مراكز تعليم القرآن الكريم و هما: المسجد و الزاوية، فمنهم من انخرط في الزاوية و منهم من انخرط في المسجد.

2- كم كان عمرك حين انخرطت في مراكز تعليم القرآن الكريم؟

كانت معظم الإجابات: في سن أربع سنوات و هي إجابة 17 تلميذاً و واحد فقط انخرط في عمر 3 سنوات، و منه نستنتج أن التّلاميذ حين انخرطوا في مراكز تعليم القرآن الكريم كانوا في مرحلة الطّفولة المبكّرة.

3- عدد السور التي تحفظها؟

كانت إجابتهم: من الحزب الأول إلى الحزب الخامس، فمنهم من يحفظ حزباً و منهم حزبين و منهم ثلاثة و منهم أربعة و منهم خمسة أحزاب.

و منه نستنتج بأنّ التّلاميذ المنخرطين يحفظون عدّدا لا بأس به من السّور.

4- ما مستواك الدراسي؟

الفئة	التّكرار	النّسبة
جيد جدّا	16	%88،88
حسن	2	%11،11
متوسط	0	%0
ضعيف	0	%0
المجموع	18	%100

الجدول 11: المستوى الدراسي للتّلاميذ المنخرطين في مراكز تعليم القرآن الكريم.

من خلال الجدول و الدّائرة النّسبيّة يتبيّن لنّا أنّ نّسبة 88،88% من التّلاميذ كانت إجابتهم ب "جيد جداّ"، و نسبة 11،11% "حسن" أمّا الإجابة عن "متوسط" و "ضعيف" لم تكن هناك إجابة أي هما بنسبة 0%.

و منه نستنتج أنّ حفظ القرآن الكريم يسّاعد على تحسّن مستوى التّلميذ الدّراسي.

5- ما هي المواد المتفوّق فيها؟

اتّفقت معظم اجابات التّلاميذ بمختلف مستوياتهم و عددهم ستة عشر تلميذا على مواد الحفظ كاللّغة العربية و التربية الإسلامية بالإضافة إلى مادتي الرياضيات و التكنولوجيا.

و منه نستنتج أيضاً تفوّق التّلاميذ الحافظين للقرآن الكريم في المواد العلميّة و منها الرّياضيات و العلوم... و غيرها و ليس في المواد الأدبية فقط، و هذا ما أكّدته الأستاذة "ليلى لطرش" في دراستها و التي هي بعنوان "أثر حفظ القرآن الكريم في تنميّة مهارة القراءة لدى تّلاميذ السّنة الأولى ابتدائي".

6- هل يساعدك القرآن الكريم في دراستك؟

الفئة	التّكرار	النّسبة
نعم	18	%100
لا	0	%0
المجموع	18	%100

الجدول 12: التّلاميذ الذين يساعدهم القرآن الكريم في دراستهم.

من خلال الجدول و الدّائرة النّسبيّة يتبيّن لنا بأنّ 100% من التّلاميذ المنخرطين في مراكز تعليم القرآن الكريم يساعدهم القرآن في دراستهم.

و منه فإن القرآن الكريم يساهم في تحسين مستوى التّلاميذ الدراسي.

ب- تحليل الاستبانة الخاصّة بالتّلاميذ الذّين لم ينخرطوا قبل التحاقهم بالمدّرسة بمراكز تعليم القرآن الكريم.

1- هل انخرطت قبل التحاقك بالمدرسة بمراكز تعليم القرآن الكريم؟

الفئة	التّكرار	النّسبة
نعم	0	%0
لا	18	%100
المجموع	18	%100

الجدول (13): التّلاميذ الذين لم ينخرطوا بمراكز تعليم القرآن الكريم قبل التحاقهم بالمدرسة.

من خلال الجدول و يتبيّن لنّا بأنّ نسبة 100% هي نّسبة التلاميذ الذين أجابوا بـ"لا" و هذا راجع بأنهم لم ينخرطوا.

- نوع المركز: جميع التّلاميذ لم يجيبوا عن هذا السؤال لأنهم لم ينخرطوا و بالتالي لم يذكروا نوع المركز.

2- كم كان عمرك حين انخرطت في مراكز تعليم القرآن الكريم؟

جميع التّلاميذ الذّين لم ينخرطوا لم يجيبوا عن هذّا السؤال.

3- عدد السور التي تحفظها؟

كانت معظم إجابات التّلاميذ الذين لم ينخرطوا أنّهم يحفظون أقل من حزب فهم يحفظون قصار السور فقط، و بعض السور المقررة عليهم في البرنامج الدّراسي و ذلك لأنهم لم يلتحقوا

بمراكز تعليم القرآن الكريم فلم يكن حفظ القرآن الكريم من اهتماماتهم و لم يكن ضمن برنامجهم اليومي، عكس التّلاميذ المنخرطين.

4- ما مستواك الدراسي؟

الفئة	التّكرار	النّسبة
جيد جدّا	12	%66،66
حسن	4	%22،22
متوسّط	2	%11،11
ضعيف	0	%0
المجموع	18	%100

الجدول (14): المستوى الدّراسي للتّلاميذ الذين لم ينخرطوا بمراكز تعليم القرآن قبل التحاقهم بالمدرسة.

من خلال الجدول يتبيّن لنّا أنّ نّسبة التّلاميذ الذين مستواهم الدراسي "جيد جدّا" تقدر بـ66،66% ، و نسبة 22،22% تمثّل التّلاميذ الذين مستواهم "حسن"، أمّا نّسبة 11،11% تمثّل التّلاميذ الذين مستواهم "متوسّط"، أمّا مستوى "ضعيف" فلم تكن هناك إجابة.

و منه نستنتج أنّه بالرغم من عدم انخراط بعض التّلاميذ في مراكز تعليم القرآن الكريم إلا أنّه متفوّقون في دراستهم، و لكن هناك منهم من لم يكن من المتفوّقين و لكن بنسبة قليلة.

5- ما هي المواد المتفوّق فيها؟

اتّفقت معظم اجابات التّلاميذ الغير منخرطين على ثلاث مواد و هي: الرّياضيات، اللّغة العربية و التربيّة الإسلاميّة.

و منه نستنتج أن المواد التي يتفوّق فيها غير المنخرطين هي نفسها المواد التي يتفوّق فيها المنخرطين، و لكن المنخرطين يتفوّقون عليهم في مواد أكثر.

6- هل يساعدك القرآن الكريم في دراستك؟

الفئة	التّكرار	النّسبة
نعم	8	%44,44
لا	3	%16،66
لم يجيبوا	7	%38،8
المجموع	18	%100

الجدول (15): التّلاميذ الذين يساعدهم القرآن الكريم في دراستهم و الذين لا يساعدهم.

من خلال الجدول يتبيّن لنا بأنّ 44،44% تمثّل التلاميذ الذين أجابوا بـ"نعم" أي يساعدهم القرآن الكريم في دراستهم، و نسبة 16،66% تمثل الإجابة بـ"لا" أي لا يساعدهم القرآن في دراستهم، ز منه نستنتج أنّ إجابتهم بـ"لا" إمّا لأنهم متفوّقون في دراستهم بالرّغم من عدم حفظهم للقرآن الكريم، أو لأنّهم يحفظون بعض السّور و لكنهم لم يتفوّقوا في دراستهم، لكن تبقى هذه وجهة نظرهم.

أمّا البقية لم يجيبوا على هذا السؤال و تقدّر نسبتهم بـ38،8%.

و يمكن تفسير الفروق الموجودة بين التلاميذ المنخرطين و الحافظين للقرآن الكريم و بين غير المنخرطين بأنّ حفظ القرآن الكريم أسهم في التحصيل الدّراسي ممّا مكّن التّلاميذ الدين يحفظون القرآن الكريم من الحصول على معدّلات فصلية أعلى من التّلاميذ الذين لا يحفظونه وهذا ما تمثّله نسبة التّلاميذ الحافظين المتحصّلين على "جيد جدّا" و التي تقدر ب (88،88%) أعلى من نسبة المتفوّقين غير الحافظين و التي تقدر ب (66،66%).

و قد تأكّدنا من صحّة مستوياتهم بالعودة إلى معلّميهم و إلى كشوف نقاطهم، و مستواهم في كلّ مادّة، حيث أكّد لنا المعلّمون أنّ المنخرطين في مراكز تعليم القرآن أغلبهم و إن لم يكن جميعهم في بعض الأقسام متفوّقون.

- المنخرطون يحفظون عدّدا كبيراً من السّور القرآنية مقارنة بغير المنخرطين.
- اتّفق كلّ من المنخرطين و غير المنخرطين في المواد التي يتفوّقون فيها إلّا أنّ المنخرطين يتفوّقون في مواد الحفظ أكثر من غير المنخرطين.
- نسبة 100% من التلاميذ المنخرطين قالوا بأنّ القرآن الكريم يساعدهم في دراستهم لأنهم لقوا ثمرة حفظهم في تحصيل نتائج عالية خاصة في المواد الأدبية و مواد الحفظ، أما غير المنخرطين فمنهم مسبة قليلة قالت بأنّ القرآن الكريم لا يساعدهم في دراستهم و التي تقدّر بنسبة 16،66%، و ذلك ربّما لأنّ البعض منهم متفوّقون رغم أنّهم لم ينخرطوا في مراكز تعليم القرآن الكريم.

2- بطاقة الملاحظة العامّة للغة أطفال الزاوية القرآنية:

قمنا بوضع هذه البطاقة لمجموعة من أطفال أقسام تعليم القرآن الكريم حيث اخترت عشوائيا 10 أطفال من بنين و بنات لا يتجاوز اعمارهم 5 سنوات أي لا يزالون في مرحلة الطفولة المبكرة، و قدمنا لهم قصار سور القرآن الكريم كسورة الفيل و فاتحة الكتاب و غيرهما من كلام الله تعالى ثم قمنا بتسجيلهم و ملء هذه البطاقة و وضع الملاحظات التي استنتجناها من أجل معرفة كيف تكون لغة هؤلاء الأطفال من عدة جوانب مختلفة من: الصوت و سلامة في النطق و صحة في الضبط بالشكل و الإعراب و مراعاة الوقف على الآيات و حسن الانطلاق و عدم التعثر.

أطفال العينة التجريبية	اللغة	وضوح الصوت			سلامة النطق			صحة الضبط بالشكل و الاعراب			مراعاة الوقف مع الآيات			الانطلاق و عدم التعثر		
	المستوى	م	ت	ق	م	ت	ق	ن	ت	ق	م	ت	ق	م	ت	ق
	ط 1	*			*			*			*			*		
	ط 2		*			*		*			*				*	
	ط 3	*			*			*			*			*		
	ط 4	*			*			*			*			*		
	ط 5	*				*		*				*		*		
	ط 6	*			*					*			*	*		
	ط 7			*			*		*			*			*	
	ط 8		*			*		*				*			*	
	ط 9	*			*			*			*			*		
	ط10	*			*			*			*			*		
	المجموع	7	2	1	6	3	1	8	1	1	6	3	1	7	3	0

هذه البطاقة مقننة بحيث و ضعنا لها معايير تحدد مستوى اللغة لكل طفل في أقسام تعليم القرآن الكريم، حيث رمزنا للمستوى المتقدم بالحرف ميم (م)، و المستوى المتوسط ب حرف التاء (ت)، و المستوى أقل من المتوسّط بحرف قاف (ق)، و قد أنجزنا بطاقة ملاحظة عامة لكل أطفال العيّنة التجريبية، و طلقنا هذه البطاقة على 10 أطفال منخرطين في أحد مراكز تعليم القرآن الكريم.

- المستوى المتقدم(م): 7+6+8+6+7=34.

- المستوى المتوسط (ت): 2+3+1+3+3=12.

- المستوى أقل من المتوسط (ق): 1+1+1+1+0=4.

من خلال الجدول السابق يتبيّن لنا أن مستوى أطفال العيّنة التجريبيّة في اللّغة هو المستوى المتقدم فقد تحصلوا على أعلى درجة في هذا المستوى، و هذا ما يجعلنا نستنتج أن حفظ القرآن الكريم في مرحلة ما قبل الدّراسة يقوّي لغتهم و يصون ألسنتهم و يصحّح مخارج حروفهم.

وكخلاصة للفصل الثاني من خلال تحليلنا للاستبانة الخاصة بالمعلمين والاستبانة الخاصة بتلاميذ الطور الابتدائي المنخرطين منهم بمراكز تعليم القرآن الكريم قبل التحاقهم بالمدرسة و غير المنخرطين منهم، بالإضافة إلى تحليلنا للغة أطفال الزاوية القرآنية استنتجنا ما يأتي:

- القرآن الكريم من أهم العوامل التي تخدم نمو الطّفل اللُّغوي، و بالأخص نمو لغته العربيَّة الفصيحة، ويعدُّ كحلٍّ للرّفع من مستوى اللُّغة العربيَّة لدى الأطفال من خلال محاكاتهم لأعلى نموذج للفصاحة والبلاغة.
- إن لحفظ القرآن الكريم أهميَّة كبيرة تعود على مهارات الطّفل المختلفة بالفائدة العظيمة، ولذلك عدَّه ابن خلدون أساس التَّعليم فقال: «و صار القرآن أصل التَّعليم الذي يُبنى عليه لما يحصل بعد من ملكات وسبب ذلك أنَّ التعليم في الصّغر أشدُّ رسوخًا».[1]
- أنَّ ترتيل القرآن الكريم كما أمر الله سبحانه وتعالى في قوله: «و رتّل القرآن ترتيلا»[2] (المزمل)، يكسب المرتّل إتقان القراءة وفهمه لما يقرأ وذلك يكسبه ثروة لغويَّة جيّدة تحتوي على مفردات كثيرة ومتنوّعة فيتمكَّن من إتقان اللُّغة العربيَّة إتقانا جيدا.
- **حفظ الطّفل للقرآن الكريم يقوي ذاكرته:** فتعلُّم القرآن الكريم وحفظه في الصّغر يقوي ذاكرة الطّفل، فيكون قادرا على الحفظ بكل سهولة ويسر ويستطيع استرجاع المعلومات وقت الحاجة.
- **تقوية لغة الطّفل:** فالقرآن الكريم يكسب الطّفل لُغة سليمة فيكون قادرا على ضبط الحروف ضبطا صحيحا، كما يصون لسانه من اللَّحن والخطأ و يصحّح مخارج حروفه.

[1] ابن خلدون، المقدّمة، ص537، 538.

[2] سورة المزمّل، الآية4.

- **زيادة ثروة الطّفل اللُّغوية:** فيصبح له عددا هائلا من الكلمات والمفردات، فيكون أكثر قدرة على التَّعبير السَّليم والتَّكلُّم بأريحيَّة و على الحوار بأدب وعقلانيَّة.
- **تنمية المهارات اللُّغوية للطّفل:** فيصبح سريع التقاط الكلمات و هم مدلولاتها، وعلى تنمية مهارة القراءة، و حسن الاستماع و الانتباه و التَّحدُّث بطلاقة.
- **زيادة ذكاء الطّفل:** فالقرآن الكريم يزيد من ذكاء الطّفل وهو: «من أهم النَّشاطات لتنمية الذَّكاء لدى الأطفال، فحفظه وإدراك معانيه يوصل الإنسان إلى مرحلة متقدّمة من الذَّكاء، فنجد كبار وأذكياء العرب وعلمائهم وأدباءهم يحفظون القرآن الكريم منذ الصّغر، فحفظ القرآن الكريم يؤدّي إلى تنمية الذَّكاء»[1].
- **تنمية مهارة الضَّبط الصَّرفي للألفاظ:** هذه المهارة تنمو بحفظ القرآن الكريم وكثرة تلاوته، فكلمات القرآن الكريم مضبوطة ضبطا تامًّا، فيعتاد القارئ على قراءتها وفق الضَّبط الصَّحيح ممَّا يمكّنُه عند الكتابة من ضبط الألفاظ بسهولة.
- **تحسين الصَّوت والقراءة الجهريَّة:** فالقرآن الكريم يسهم في تدريب القارئ على القراءة بصوت واضح ومسموع.
- **اكتساب الفصاحة والرَّاحة النَّفسيَّة:** «إنَّ تلقين التَّرتيل للنَّاشئ في رحاب الفصاحة أمر مهم للغاية، وهو يبدأ من كتاب الله عزَّ وجلَّ لينتهي بإتقان اللَّفظ العربي أيًّا كان موضعه، إذ يضمن للناَّطق التَّلفُّظ بكلمات اللُّغة على النَّحو الأمثل الذي تتلقفه الأذن بشغف وتسمعه بعذوبة، ويكون له أكبر أثر في النُّفوس»[2] فترتيل القرآن الكريم يكسب الطّفل فصاحةً و يؤثر في نفسه تأثيراً ايجابياً.

[1] زغير رشيد حميد، سيكولوجية النُّمو، ص87، بتصرُّف.

[2] محمد حسان الطيَّان، كيف تغدو فصيحا كف اللّسان، الوعي الإسلامي،ط1، 2018، ص98.

الخاتمة

لقد أصبح الاهتمام بالطّفل قبل التحاقه بالمدرسة اليوم يحظى باهتمام المربّين و الآباء على حدٍّ سواء، و إن اختلفت بواعث هذا الاهتمام، فأصبحت الحاجة إلى مؤسَّسات تربويَّة مختصَّة أكثر ممَّا سبق، فالأم العاملة لا تستطيع توفير الوقت والجهد اللَّازمين لرعاية أطفالها و العناية بهم تربويًّا و نفسيًّا نظرا لغيابها عن البيت طوال النَّهار، كما أنَّ الأم الماكثة بالبيت بدورها تحتاج لمن يساعدها ويرشدها إلى أحسن الطُّرق التَّربويَّة التي من شأنها تنشئة الأطفال تنشئة سليمة، ومن ثمَّ استدراك جوانب النُّقص في التَّربية العائليَّة، وتحضيرهم لالتحاقهم بالمدرسة وتعويدهم على جو الدّراسة، وفي هذا الإطار تأتي المؤسَّسات التَّربوية المختلفة كحل مناسب لاهتمامات الأسر ومن بينها نجد المؤسَّسات التَّربوية الإسلاميَّة وهي مراكز تعليم القرآن الكريم من جهة و رياض الأطفال من جهة أخرى.

وتعدُّ لغة الطّفل من الدّراسات اللُّغويَّة الجديرة بالبحث و الدّراسة لما لها من أهميَّة في معرفة مظاهر النُّمو اللُّغوي والعوامل المختلفة المؤثّرة والمساهمة في هذا النُّمو.

ففي نهاية دراستنا هذه تجدر بنا الإشارة إلى أهم النَّتائج التي توصَّلنا إليها من خلا مشوار بحثنا وهي كما يأتي:

- ❖ أنَّ الطفل في مراحل عمره الأولى لا يملك لغة ذات مدلول خاص كلغة الكبار، لأنَّ لغته مكتسبة تنمو وتتطوَّر عبر مراحل وهو ما يسمَّى بالنُّمو اللُّغوي.
- ❖ كانت أبرز نتيجة توصَّلنا إليها هي أنَّ المهارات اللُّغويَّة يتم تنميتها بعوامل مختلفة أهمُّها حفظ القرآن الكريم.
- ❖ أغلب التَّلاميذ الحافظين للقرآن الكريم متفوّقين في دراستهم.

- ❖ القرآن الكريم يؤثِّر في لغة الطّفل كثيرا فهو يصحّح مخارج أصواته و يقوّم لسانه وينمّي مهارة الحفظ لديه.
- ❖ دراسة القرآن الكريم و حفظه ينمّي لدى الطّفل العديد من المهارات منها: مهارة القراءة، مهارة الاستماع ومهارة التَّذوُّق...، كما يرفع من المستوى العلمي للتَّلاميذ في المجالات العلميَّة الأخرى كالرّياضيات والعلوم وغيرها.
- ❖ حفظ القرآن الكريم في الصّغر يسهّل فيما بعد تذوُّق قواعد الإعراب وتطبيقها، و هذه السُّهولة نابعة ممَّا درج عليه لسانه الذي ليَّنه تكرار تلاوة القرآن الكريم.

وفي نهاية البحث و بعد الجهود التي بُذلَت فيه نوصي بالآتي:

- الاهتمام بمرحلة الطُّفولة لأنَّها مرحلة البناء الأساسيَّة التي يتمُّ فيها غرس المفاهيم والمبادئ والثَّقافات الأساسيَّة.
- الاهتمام بحفظ القرآن الكريم في جميع المراحل التَّعليميَّة للأثر الإيجابي لهذا الحفظ في عدَّة جوانب من حياة المتعلّمين و تحصيلهم، كما ظهرت في نتائج بعض الدّراسات السَّابقة، وكذلك ما ظهر في نتائج هذه الدّراسة.
- حفظ القرآن الكريم في الصّغر يؤدّي إلى ثبوته في القلوب ورسوخه في الأذهان، وهو خير معين ومربّي وموجّه للطّفل في جميع مناحي حياته.
- العناية بمقرَّر القرآن الكريم في التَّعليم وزيادة القدر الذي يحفظ في مراحل التَّعليم المختلفة خاصَّة في المرحلة الأولى لأنَّه ينمّي ملكة الحفظ والذَّكاء عند المتعلّم.

و نتائج هذا البحث ومقترحاته قد نفتح الطَّريق أمام الباحثين بدراسات وبحوث مستقبليَّة في مجال حفظ القرآن الكريم وأثره على لغة الطّفل، إضافة إلى إعداد دراسة ميدانية تبرز العلاقة بين حفظ القرآن الكريم ومعالجة صعوبات التَّعلُّم لدى التَّلاميذ.

و ختاما يمكننا القول بأنَّ العناية بالمهارات اللُّغويَّة يقتضي الأخذ بأسباب إتقانها مجتمعة كحفظ القرآن الكريم والحديث والنُّصوص الأدبيَّة شعرا ونثرا وغيرها، ولا يصحُّ الاكتفاء بسبب واحد لتحقيق المهارات كلّها.

ملحق

1- الاستبانة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشَّعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة آكلي محند أولحاج– البويرة –

كلية اللغة والأدب العربي.

استبانه موجَّهة إلى معلمي الطَّور الابتدائي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، نحن طالبتان من قسم اللغة والأدب العربي بجامعة البويرة تخصُّص: لسانيات تطبيقيَّة ماستر 2، معنيتان بإنجاز مذكرة تخرُّج بعنوان «أثر القرآن الكريم في لغة الطفل– مرحلة الطُّفولة المبكّرة– »، لنيل شهادة الماستر في اللُّغة العربيَّة وآدابها.

نتقدَّم إليكم بهذه الاستبانة آملين الإجابة عليها بدقة وموضوعيَّة حتى يتسنى لنا الوصول إلى المعلومات والنتائج المراد دراستها، ونتعهد بأن هذه المعلومات والنتائج نستعملها لغرض علمي فقط.

نشكر لكم تعاونكم.

المحور الأول: البيانات العامة

الولاية: .....
البلدية: .....
الابتدائية: .....

الجنس: ذكر ☐ ☐

1- **الأقدمية في التعليم:** ☐ سنة

2- **المستوى التعلمي:**

- ليسانس في التعليم العالي: ☐
- شهادة من المعهد التكنولوجي للتربية: ☐
- المدرسة العليا للأساتذة: ☐
- تكوين آخر اذكر

طبيعته.....

المحور الثَّاني: الفرق بين التلاميذ المنخرطين في مراكز تعليم القرآن الكريم وبين غير المنخرطين.

1. هل هناك فرق بين التلميذ المنخرط في مراكز تعليم القرآن الكريم وغير المنخرط؟

نعم	لا

2. **أيهما أفضل؟**

المنخرط	غير المنخرط	كلاهما

3. **أيهما أسرع في تلقي الدروس واستيعاب المعلومات؟**

المنخرط	غير المنخرط	كلاهما

4. **هل كل المنخرطين في مراكز تعليم القرآن الكريم متفوقين داخل القسم؟**

نعم	لا	أغلبهم

5. **ماهي الجوانب التي تراها تساعد المنخرط داخل القسم:**.....

.....

6. **ما هي الفئة التي ترى أن مخارج حروفها سليمة؟**

المنخرطين	غير المنخرطين	كلاهما

7. **هل تشجع التلاميذ على الانخراط في مراكز تعليم القرآن الكريم؟**

نعم	لا

8. **ما هي المرحلة التي تراها مناسبة لانخراط الأطفال في مراكز تعليم القرآن الكريم؟**

قبل سن التمدرس	بعد سن التمدرس	قبل وبعد سن التمدرس

استبانة خاصة بالتلاميذ الجنس: ذكر أنثى

السن: .....

المستوى: .....

1. هل انخرطت قبل التحاقك بالمدرسة بمراكز تعليم القرآن الكريم؟

نعم لا

–إذا كانت الإجابة بنعم أُذكر نوع المركز:.....

2. كم كان عمرك حين انخرطت في مركز تعليم القرآن الكريم؟.....

3. عدد السور التي تحفظها: أقل من حزب أكثر من حزب

4. ما مستواك الدّراسي:

جيد جدا حسن متوسط ضعيف

5. ماهي المواد التي أنت متفوق فيها؟

.....

.....

.....

6. هل يساعدك القرآن الكريم في دراستك؟

نعم لا

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم.

المصادر و المراجع:

1. أبو الحسين أحمد بن فارس زكريا، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، دط، مج 03، (باب الطاء والفاء و ما يثليهما).
2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج09، ط1، 2000 م، (مادة: طفل).
3. أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: أملين نسيب، دار الجيل، بيروت، د ط.
4. أحمد عيسى، أحمد كشك، تدريبات لغوية، دار شيليا، الرياض، ط1، 2003 م.
5. أحمد نايل الغرير وآخرون، النمو اللغوي واضطرابات النطق و الكلام، عالم الكتب الحديث، عمان، ط1، 2009 م.
6. أنسي محمد أحمد قاسم، اللغة والتواصل لدى الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، ط1، 2005م.
7. حابس العواملة وأيمن مزاهرة، سيكولوجية الطفل علم نفس النمو، ياقوت للخدمات المطبعية، عمان، ط1، 2003 م.
8. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، مج04، ط1، 2003 م، (مادة لغو).
9. خليل عبد الرحمان المعايطة، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر، عمان، ط4، 2012م.
10. رشيد حميد زغير، سيكولوجية النمو، دار الثقافة، عمان، ط1، 2010 م.
11. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، المقدمة، دار العلم للجميع، بيروت، د ط، ج1
12. عدنان يوسف العتوم، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار الميسرة، عمان، ط1، 2004 م.
13. علي بن هادية وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، تق: محمود المسعودي، الشركة التونسية للتوزيع، المؤسسة الجزائرية للكتاب، تونس، الجزائر، 1984 م.

14. علي عبد الرحيم صالح، نظرية العقل لدى الأطفال، التنظير الحديث في النمو المعرفي، دار صفاء، عمان، ط1، 2013 م.
15. فتيحة كركوش، سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة نمو، مشكلات، مناهج، وقائع ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2011 م.
16. فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف الغازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1986م.
17. فضيلة دليو، الاتصال مفاهيمه، نظرياته، وسائله، دار الفجر، القاهرة، ط1، 2003 م.
18. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، د تح، دار الفكر، عمان، ط1، 2007 م، (مادة: ل غ ا).
19. محمد حسَّان الطيَّان، كيف تغدو فصيحا، عفَّ اللّسان، الوعي الإسلامي، ط1، 2012م.
20. محمد عبد العظيم الزُّرقاني، مناهل العرفان، دراسة وتقويم: خالد بن عثمان السَّبت، دار بن عفَّان، د ط، مج1.
21. محمد علي الفوزي، نشأة وسائل الاتصال وتطورها، دار النَّهضة العربية، بيروت، ط1، 2007م.

المجلات والمقالات:

22. العيّاشي العربي، لغة الطّفل العربي والمنظومة اللّغوية في مجتمع المعرفة الجزائر أنموذجا، مخبر الممارسات اللُّغويَّة في الجزائر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.
23. ليلى لطرش، دور حفظ القرآن الكريم كوسيلة من وسائل تنمية الممارسات اللُّغويَّة(مهارات القراءة أنموذجا)، العدد الخاص بأعمال ملتقى: الممارسات اللُّغويَّة: التَّعليميَّة والتعلُّميَّة، جامعة تيزي وزو ، مخبر الممارسات اللّغوية ، 9.8.7 ديسمبر 2010م.
24. مسعودة عطاء الله، التعليم القرآني في الطَّور التمهيدي، رسالة المسجد، مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشُّؤون الدّينيَّة والأوقاف، الجزائر، السَّنة السَّابعة، العدد الرَّابع، 2009م.
25. نصيرة لعموري، مشكلة اللُّغة العربيَّة عند الطّفل الجزائري، كلية العلوم الاجتماعيَّة والإنسانية، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة.....	4-2
الفصل الأول: لغة الطفل مفهومها والعوامل المؤثرة فيها	
تمهيد.....	6
المبحث الأوّل: مفهوم لغة الطفل ومراحل تطوُّرها.....	
1/ تعريف اللّغة.....	9-7
2/ مفهوم الطفل والطفولة.....	11-9
2-1/ تعريف الطفل.....	11-9
2-2/ مفهوم الطفولة.....	11
3/ النّمو اللّغوي ومراحل تطوُّره.....	21-12
3-1/ مفهوم النّمو اللّغوي.....	12
3-2/ مراحل تطوُّر النُّمو اللّغوي.....	16-12
3-2-1/ الفترة قبل اللغوية.....	14-12
3-2-2/ الفترة اللّغوية.....	16-14
3-3/ التطوُّر اللغوي عند الأطفال الطبيعيين.....	21-16
المبحث الثاني: العوامل المؤثرة في لغة الطّفل.....	
1/ العوامل الذّاتية.....	25-22
1-1/ النضج والعمر الزمني.....	22
1-2/ الذكاء والنمو اللّغوي	23-22
1-3/ التوائم.....	23
1-4/ الجنس.....	24-23
1-5/ الصّحة العامة.....	24
1-6/ المهارات الحركية.....	25-24
2/ العوامل الموضوعية	31-25
2-1/ الأسرة.....	26-25
2-2/ الروضة.....	27-26
2-3/ الشارع.....	28-27

2-4/ وسائل الإعلام..... 29-28

2-5/ المدرسة..... 30-29

2-6/ القرآن الكريم ومراكز تعليمه..... 31-30

خلاصة..... 32-31

الفصل الثاني: أهمية حفظ القرآن الكريم في مرحلة الطفولة المبكرة

مدخل..... 37-34

المبحث الأوّل: عرض نتائج الدراسة وتحليلها..... 46-38

1/ تحليل البيانات العامة الخاصة بالمعلّمين..... 39-38

2/ الفرق بين التلاميذ المنخرطين في مراكز تعليم القرآن الكريم وغير المنخرطين..... 46-40

المبحث الثاني: أثر القرآن الكريم في لغة الطفل .....

1/ تحليل استبانة التلاميذ..... 47-53

2/ بطاقة الملاحظة العامة للغة أطفال الزاوية القرآنية..... 57-53

الخاتمة 61-59

الملحق..... 66-63

قائمة المصادر والمراجع..... 69-68

فهرس الموضوعات..... 72-71